

روايات عالمه للخيال



Looloo

www.dvd4arab.com

تأليف : أليكس رايموند

إعداد : د. نبيل قبانة

فلاش جوردن

١ - نهاية العالم ..

كانت ليلة هادئة دافئة ، من ليالى (أغسطس) ،
استقل فيها عاشقان زورقا صغيرا ، وتركاه ينساب
في صمت وهدوء ، على سطح واحدة من بحيرات
(ميتشجن) الأمريكية ، وقد أسندت الفتاة رأسها
على صدر الفتى ، وراحا يراقبان معا النجوم
الساطعة في السماء ، وقد حمل وجهاهما مزيجا من
السعادة والحب ، وهمس الفتى في هيام :
- يا لها من نجوم رائعة ، تبدو كعقد من لؤلؤ ،
على جيد السماء !!

تنهدت الفتاة في عمق ، وداعبت كف الفتى
بأناملها الرقيقة ، وهي تقول في همس حالم :
- بل هي مصاييح رقيقة ، في فراغ الكون .
وأشارت إلى نجم أكثر تألقا ، وهي تستطرد :
- وها هو ذا نجم الحب .

تطلع الفتى إلى حيث أشارت ، وقال :
- عجبا !! .. كيف لم ألحظ وجود هذا النجم
الساطع من قبل ؟

روايات عالمية للحب

سلسلة جديدة ، تقدم لك أروع ما يخر به الأدب
العالمى ، في مختلف صنوفه ..
من الألفاظ البوليسية إلى الرواية الرومانسية ..
من عالم المغامرات إلى آفاق الخيال ..
من الفروسية إلى دنيا الأساطير ..
ومن الشرق إلى الغرب ..
وإلى الحضارة ..
وإليك ..

د. نبيل فاروق

وضاقت عيناه ، وهو يحدق في النجم باهتمام
بالغ ، مستطردا :

– يخيل إلى أن نجما آخر قد انفصل عنه •
اعتدلت الفتاة ، وقالت في قلق :

– بل هي عدة نجوم أصغر حجما •• عجبا !!
لم أر مثل هذه الظاهرة الفريدة من قبل •

راحا يراقبان – في توتر – سيل النجوم الصغيرة
الدقيقة ، التي انفصلت عن النجم الأول ، واندفعت
نحو الأرض في سرعة وانتشار كبيرين ، حتى بدت
كمظلة لامعة مضيئة ، تظلل الأرض ، والتصقت
الفتاة بفتاها ، وهي تقول في خوف :

– يا إلهي !•• أحد النجوم يتجه إلينا •
ضمها إلى صدره ، وهو يغمغم :

– اطمئني يا عزيزتي •• إنه خداع بصرى
فحسب •

ولكن ارتجافة جسده منعه من إقناعها ، والنجم
يكبر ويقرب ، ويزداد تألقا وضياء ، حتى أضيئت
السماء كلها بضوئه ، وصرخت الفتاة في رعب :

– إنه نيزك •

صرخ الفتى :

– لا بد أن نبتعد •• لا بد •• إنه يتجه إلى ••

انقطعت عبارته مع ذلك الدوي الهائل ، الذي
صم آذان سكان المنطقة كلها ، عندما ارتطم النيزك
بالبحيرة ، وسحق العاشقين وزورقهما سحقا ، قبل
أن يفوص في مياه البحيرة ، التي راحت تفور وتغلي
حوله وفوقه دقائق طويلة ، ثم لم تلبث أن هدأت
واستكانت ، وعاد إلى المنطقة صمتها وظلامها ،
ومظلة النيازك تتألق في السماء وسط النجوم ••
وتضرب نصف بقاع الأرض ••

« نيازك ، وزلازل ، وعواصف ، وبراكين ••
تماما كما قدرت •• » •

غمغم العالم السوفيتي الأصل ، الأمريكى
الجنسية (هانز زوركوف) بهذه العبارة ، وهو
يراجع حسابات طويلة معقدة ، ملأت ذلك اللوح
الأسود المواجه له ، قبل أن يلوح بكفه ، ويهتف
محنقا :

— وهؤلاء الأغبياء يرفضون تصديق نظريتي ،
ويتمسكون بعناد غبي .

تردد مساعده ، قبل أن يقول :

— الواقع يا سيدي أنهم يصفونك أنت بالعناد .
التفت إليه (زوركوف) بحركة حادة ، وبدا
بلحيته وشاربه وشعره الأشعث أشبه بقرصان
أشقر ، من قراصنة العصور الوسطى ، خاصة وهو
يصرخ غاضبا :

— أنا .. يصفونني أنا بالعناد !؟

تراجع المساعد في خوف ، وهو يقول :

— هذه الحقيقة يا سيدي .. فأنت ترفض كل
نظرياتهم ، أو تجادلها على الأقل ، ثم إنك قد
اعتزلت العالم كله ، في هذا المعمل الفريد وسط
الأدغال و ...

قاطعته (زوركوف) هادرا :

— لأنهم أغبياء .. متخلفون .. لا يرون ما هو
أبعد من أنوفهم .. لقد رفضوا نظرياتي الخاصة
ببناء الصواريخ .. أليس كذلك ؟ .. كيف يمكنك
أن تصف هذا إذن ؟

قالها وضغط زرًا صغيرا في جدار معمله الخاص ،
فانزاح الحائط المقابل ، كاشفا عن صاروخ متوسط
الحجم ، يحمل كبسولة فضاء بسيطة ، استطرد
(زوركوف) في حدة ، وهو يشير إليها :

— انظر جيدا .. ها هو ذا صاروخ مثالي ،
لم يتكلف أكثر من ربع مليون دولار ، ويحمل
كبسولة خاصة ، يمكنها أن تضم ثلاثة رواد فضاء ..
ألا يكفيهم هذا ؟ ألا يكفيهم أنني قد صنعت
صاروخا ، بأقل من عشر نفقة بناء أي صاروخ من
صواريخهم ؟ وأنتي أستخدم البنزين العادي وقودا
له ، بعد تحويله بأسلوبى الخاص إلى وقود نووى ؟
غمغم المساعد ، وقد راوده شعور بالندم ، على
إقحام نفسه في هذا الأمر :

— لقد أبدوا استعدادهم لتفهم هذا ، ودراسة
صاروخك يا سيدي ، ولكن نظريتك الأخيرة تبدو
للجميع بعيدة عن الواقع و ...

قاطعته (زوركوف) في ثورة :

— حتى إنت ؟! .. حتى أنت تقول أنها بعيدة
عن الواقع ؟! .. يالك من غبي جاحد .. ألم تفهم

سر ما يصيب العالم منذ أيام؟ .. ذلك السيل من
النيازك الملتهبة ، والبراكين التي تتفجر بغتة ، بعد
سكون قرون وقرون ، والزلازل ، والعواصف،
و ...

قاطع مساعده هذه المرة :

– يقول البعض إنها نهاية العالم .

صرخ (زوركوف) :

– خطأ .

ثم قفز إلى جهاز قريب ، وأشار إليه ، مستطردا
في انفعال :

– انظر إلى هذا الذي التقطته أجهزتنا .. إنها

آثار شعاع خاص ، يهبط من ذلك النجم الساطع ،

كلما أصابت الأرض كارثة من الكوارث .. ألا

يعنى لك هذا شيئا ؟

بدا القلق على وجه المساعد ، وهو يغمغم :

– وما المفروض أن يعنيه بالضبط ؟

رفع (زوركوف) ذراعيه عاليا ، حتى بدا أشبه

بمثل مسرحي مخضرم ، يؤدي دور الملك (لير) ،

في مسرحية (شكسبير) الشهيرة ، وهو يهتف :

– يعنى أن هذا النجم مسكون بقوم أذكيا
أشرار ، يسعون إلى إحاطتنا بكل أنواع الكوارث
والمصائب .

واعتدل مرخيا ذراعيه ، ومستطردا في صرامة :

– أو أنها طليعة غزو .. غزو من الفضاء

الخارجي .

هطلت الأمطار في غزارة ، فوق ذلك المطار

الصغير ، في (لوس أنجلوس) ، وهتفت (دايل) ،

مندوبة العلاقات العامة ، لواحدة من أكبر الشركات

الأمريكية ، وهي تعدو تحت وابل المطر ، متجهة إلى

طائرة صغيرة ، رابضة على أرض المطار :

– يا له من جو عجيب ! .. كيف تمطر الدنيا

بكل هذه الغزارة . في منتصف أغسطس ؟

امتدت يد من داخل الطائرة ، تلتقط كفها ،

وتعاونها على الصعود ، وصاحبها يقول في هدوء :

– إنها ليست الظاهرة الوحيدة المثيرة للقلق

هنا .

صعدت داخل الطائرة الصغيرة ، ونفضت الماء
عن ثوبها ، وهي تقول في حلق :
- صدقت .

ثم رفعت عينيها إلى صاحب اليد التي جذبتها
داخل الطائرة ، وتطلعت إليه في حيرة . . .

كان وسيما بحق . . . رياضي القوام ، أشقر
الشعر . حليق الوجه ، له عينان زرقاوان . في لون
السماء الصحو . وكان يرتدي قميصا أحمر اللون .
وسروالا أبيض ، ويحمل على كتفه سترة جلدية
سوداء ، فابتسمت متممة :

- تبدو لي أشبه بتلفاز ملون حديث .

قال في بساطة :

- أما أنت . فتبددين لي فاتنة .

أدهشها أسلوبه المباشر ، فقالت في صرامة :

- هل يحق للطيارين مغازلة الراكبات على
طائراتكم ؟

ابتسم وهو يقول :

- مطلقا .

قالت وهي تجلس على مقعدها ، وتربط حزام
المقعد حول وسطها في حزم :

- من المفيد أن تدرك هذا .

كادت تسترخي في مقعدها ، لولا أن أضاف هو :

- ولكن هذا لا يمنع كونك فاتنة .

اعتدلت تتطلع إليه في دهشة واستنكار ، فأضاف
مبتسما بنفس البساطة :

- إنك تمتلكين شعرا أسود اللون ، يذكرني

بسماء بلا نجوم ، وعينين سوداوين يتناسبان تماما
مع شعرك الناعم الجميل ، وأنفا وفما دقيقين ، و . . .

هتفت في حدة :

- من سمح لك بأن تصفني هكذا ؟

أشار إلى صدره ، قائلا في هدوء :

- قلبي هذا .

عقدت حاجبيها في غضب ، وهي تهتف :

- ألم تقل إن الطيارين لا يمكنهم . . .

بترت عبارتها بغتة ، عندما تراجع جسدها بغتة ،

ليرتطم بظهر مقعدها ، وهتفت في دهشة :

- ما هذا ؟

هز كتفيه في بساطة ، قائلاً :

— لا شيء .. فقط أقلعت الطائرة •

صرخت ذاهلة مستنكرة :

— أقلعت؟! كيف؟! .. من يقودها؟

قال ضاحكاً :

— الطيار .. ومن غيره؟

حدقت في وجهه بدهشة ، وقالت :

— من أنت إذن؟

حل حزام مقعده في هدوء ، وهو يقول :

— (فلاش جوردن) .. الظهير الأيسر لفريق

الرجبي القومي الأمريكي •

ظلت تحدق في وجهه بنفس الدهشة لحظات ، ثم

قالت ساخطة :

— وكيف سمحت لنفسك بمصاحبتي في طائرة

خاصة يا سيد (جوردن)؟ •

هز كتفيه ، قائلاً :

— الجو سيئ كما ترين ، ولقد تسبب في إلغاء

رحلة طائرتي ، ومن المحتم أن ألحق بفريقي في

(مانهاتن) •

هتفت محنقة :

— وكيف سمحوا لك بركوب الطائرة؟

ضحك قائلاً :

— كان هذا سهلاً للغاية .. لقد أخبرتهم أنني

رئيسك في العمل •

صرخت :

— ماذا؟! كيف جرؤت على أن ..

انقطعت عبارتها بغتة بارتجاجة قوية عنيفة ،

أصابت الطائرة ، التي مالت فجأة على جانبها الأيسر ،

وراحت تهبط في سرعة مذهلة ، جعلت (دايل)

تصرخ في رعب :

— ماذا حدث؟

ألقي (فلاش) نظرة عبر نافذة الطائرة المجاورة

له ، ثم التفت إلى (دايل) ، وقال في حزم :

— لقد تحطم جناح الطائرة الأيمن •

صرخت في رعب :

— وماذا سنفعل؟

تشبثت بالمقعد المقابل له ، وانطلق نحو كابينة

القيادة ، وفتح بابها ، وهتف في الطيارين ، اللذين
يبدلان أقصى جهدهما للسيطرة على الطائرة :

— ماذا حدث ؟

أجابه أحدهما في توتر بالغ :

— لقد حطم نيزك جناح الطائرة ، ونحن نبذل
أقصى جهدنا للسيطرة عليها ، و...

صرخ الثاني بغتة :

— يا إلهي .. ما هذا ؟

غمرهم فجأة ضوء ساطع رهيب ، أغشى عيني
(فلاش) لحظة ..

ثم دوى الانفجار ..

انفجار مكتوم مخيف ، انتزع النيزك الآخر على
أثره كايينة القيادة كلها ، بطياريهما ، وكاد ينتزع
معهما (فلاش جوردن) ، لولا أن تراجع هذا
الأخير في سرعة ، وأغلق باب الكايينة خلفه ، ثم
التفت إلى (دايل) ، التي بلغ رعبها مبلغه ، دون
أن ينبس ببنت شفة ..



لولا أن تراجع هذا الأخير في سرعة ، وأغلق باب الكايينة خلفه ، ثم التفت
إلى (دايل) ، التي بلغ رعبها مبلغه .

ولم تكن (دائل) تحتاج إلى تفسير ، في مثل
هذه اللحظة ..

لقد أدركت أن الموقف بالنسبة إليها هو
النهاية ..

نهاية العالم ..

٢ - إلى الفضاء ..

لم يستغرق جمود (فلاش جوردن) ، أمام ذلك
الموقف ، أكثر من ثانية واحدة ، اندفع بعدها نحو
مؤخرة الطائرة ، قائلاً :

- لا بد من وجود مظلة هبوط في مكان ما
هنا .

فتح باب صوان الطوارئ ، غنوة ، ثم أردف في
لهجة تحمل كل خيبة الأمل :

- كان حلماً أجمل من أن يتحقق .

هتفت (دائل) في رعب :

- ألم تجد مظلة ؟

أسرع إليها ، وهو يقول :

- يبدو أن ثقتهم في سلامة طائراتهم كانت
أفضل مما ينبغي .

وانتزع (دائل) من مقعدها ، وحملها بذراع
واحدة ، كما لو كانت طفلة صغيرة ، وفتح باب
الطائرة ، وارتطم الهواء البارد بوجهيهما ، وصرخت

(دايل) في رعب ، وهي تتطلع إلى الأدغال الممتدة
أسفلهما :

– لن نفلح يا (فلاش) .. لن نفلح .

قال في حزم ، وهو يشير إلى بحيرة تقترب منها
الطائرة في سرعة ، وهي تنافس النيازك الملتهبة في
هبوطها العنيف :

– من يدري ؟ ..

قالها وألقى جسده وجسدها خارج الطائرة ،
وأطلقت (دايل) صرخة مرعبة طويلة ، لم يكتمها
إلا ارتطام الجسدين بمياه البحيرة في قوة ،
وغوصهما داخلها ، قبل أن يدفع (فلاش) المياه
بذراعيه في قوة ، ويصعد بوجهه ووجهها إلى سطح
البحيرة ..

وراحت (دايل) تسعل في قوة ، محاولة طرد
المياه ، التي ملأت جوفها ، مع ذلك الغوص المباغت
في أعماق الماء في حين سبح بها (فلاش) نحو
شاطئ البحيرة ، وهو يقول :

– ينبغي أن يبدأ المرء تغيير مفاهيمه الآن ،

فلقد كنت أتصور قديما أن هذا لا يحدث إلا في
أفلام السينما .

بلغا شاطئ البحيرة بعد دقائق ، وألقت (دايل)
جسدها فوقه ، وهي تلهث في قوة ، فابتسم (فلاش)
قائلا :

– أظنك لا تعترضين الآن على ادعائي لركوب
الطائرة الخاصة معك .

اعتدلت جالسة ، وهي تقول في حدة :

– ولم لا تقول إنك المسئول عن كل ما حدث ؟
هتف في دهشة :

– لماذا ؟ .. هل أمتلك تلك النيازك ؟

نهضت تحاول نفض المياه عن ثوبها عبثا ، قائلة
في حدة :

– لقد جلبت النحاس للطائرة .

ثم لوحت بذراعيها ، مستطردة في سخط :

– وأنا أحتاج إلى ثياب نظيفة جافة .

أشار إلى منزل قريب ، وهو يقول :

– ربما نجد ما نحتاجين إليه هناك .

اتجها نحو ذلك المنزل الضخم ، الذي يحتل
مساحة واسعة وسط (الأدغال) ، وقالت (دايل) في
دهشة ، وهي تملأ عينيها بمشهد المنزل :

— ترى أى مجنون هذا ، الذي يقيم منزلا
ضخما ، وسط هذه الأحرش ؟

ارتفع صوت صارم من خلفها ، يقول :

— ألا تعلمين الجواب حقا ؟

التفت الاثنان في دهشة ، وتطلعا إلى (زوركوف) ،
الذي يصوب إليهما مسدسه في غضب وصرامة ،
وحاول (فلاش) أن يحمل على شفتيه ابتسامة
ودودا ، وهو يقول :

— يؤسفنا أن تطفلنا عليك يا سيدي ، ولكننا
اضطررنا لذلك ، بعد أن تعرضت طائرنا لحادث
طارىء و... و...

قاطعته (زوركوف) في حدة :

— صه يا رجل .. لست أصدق حرفا واحدا مما
تقول ، أو مما ستقول ، فمن الواضح أنك
جاسوس ..

وجذب إبرة مسدسه ، مستطردا في صرامة :

— جاسوس سوفيتى ..

هتف (فلاش) ، وهو يبعد (دايل) عن مرمى
النيران :

— ولكننى أمريكى قلبا وقالبا يا سيدي .. ألم
تطالعك صورتى أبدا ، فى أية صحيفة رياضية ؟ ..
إنتى (فلاش جوردن) .. الظهير الأيسر لفريق
الرجبى القومى الأمريكى ..

مط (زوركوف) شفتيه ، وقال فى ازدراء :

— رجبى ؟! .. إنتى لم أحترم أبدا هذه اللعبة
السخيفة ..

ثم عاد يستطرد فى حزم :

— وهذا لن يمنعنى من قتلكما فى الواقع ..

صاحت (دايل) فى رعب :

— رويدك يا سيدي .. لسنا نتشد سوى بعض
التياب الجافة ، وخريطة للخروج من هنا ،
وستنصرف على الفور ، ونعدك بالألا ترى وجهينا
أبدا ..

عقد (زوركوف) حاجبيه ، وبدا وكأنه يدرس

همس (فلاش) :

— فلنطاوعه ، حتى نجد فرصة للفرار ، أو ...

ابتلع الجزء الباقي من عبارته ، وهو يحدق في ذلك الصاروخ المتوسط الحجم ، في حين هتفت (دايل) في ذهول :

— يا إلهي !! صاروخ !! هنا !!؟

ابتسم (زوركوف) في زهو ، كما لو أن ذهولهما قد راق له ، وقال في صرامة :

— اصعدا إلى الداخل •

قال (فلاش) في توتر ، وهو يعاون (دايل) على الصعود إلى الصاروخ :

— هل تدعونا لمشاهدة تحفك هذه ؟

قال (زوركوف) في حزم ، وهو يصعد خلفهما ، مصوباً إليهما مسدسه :

— صه ، واصعد •

لم تمض لحظات حتى ضمتها كبسولة الصاروخ ، فألقى (فلاش) نظرة سريعة على كل الأجهزة الحديثة ، التي تزخر بها الكبسولة . وعلى المقاعد

الأمر في عقله جيداً ، قبل أن يغمغم في خفوت ، وكأنما يفكر في صوت مسموع :

— الواقع أنني أحتاج إلى وجودهما ، وخاصة بعد أن فر مساعدى الجبان من هنا ، ورفض معاويتي في إطلاق صاروخي ، و ...

بتر عبارته لحظات ، ثم رفع عينيه إليهما ، وقال في حزم :

— لا بأس .. سأمنحكما فرصة العمر •
قال (فلاش) :

— إننا نفضل بعض الثياب الجافة •
هتف (زوركوف) :

— خطأ .. إنني أمنحكما فرصة المجد والخلود ..
فرصة إنقاذ كوكب الأرض •

حدقت (دايل) في وجهه ، كما لو كانت تحدق في وجه مجنون ، في حين استطرده هو في حزم :

— هيا .. ادخلا ذلك المبنى إلى يساركما •

همست (دايل) في أذن (فلاش) وهما يدلغان إلى المبنى :

— يبدو لي أنه مجنون •

الثلاثة المواجهة لنا فذة زجاجية كبيرة ، وقال في
توتر :

— رائع .. هيا نغادر المكان يا عزيزتى (دايل) ..
لا ينبغي لنا أن نلوث تحفة هذا العبقري .
ابتسم (زوركوف) ، وهو يقول :
— إتنى لم آمر كما بمغادرة المكان بعد .

وضغط زرًا صغيرا ، فأغلق باب الكبسولة
آليا ، واتجه (زوركوف) نحو لوحة أزرار ، وراح
يضغطها في هدوء ، فقالت (دايل) في رعب ، وهي
كلتصق بـ (فلاش) ، وكأنها تبحث عن الحماية في
جسده القوى :

— ماذا تنوى أن تفعل بنا يا سيدى ؟

قال (زوركوف) في خيلاء :

— لقد أخبرتكما .. إتنى أنوى منحكما فرصة
العمر .

ارتجت الكبسولة في قوة ، فور انتهائه من
عبارته ، مما جعل (دايل) تطلق شهقة رعب ،
دفعت (فلاش) إلى أن يقول في حدة :

— اسمع يا هذا .. أطلق علينا النار لو أردت ،
ولكن دعنا نغادر هذا المكان اللعين .

أطلق (زوركوف) ضحكة قصيرة ، وقال وهو
يلقى مسدسه جانبا :

— غادره أنت لو أردت ، ولكن حذار .. لقد
بدأ الصاروخ رحلته ، ولن يتوقف قبل أن يبلغ
ذلك الكوكب المجهول .

شحب وجه (دايل) ، وهي تقول :

— كوكب ماذا ؟

لوح (زوركوف) بذراعيه ، وهو يقول :

— فليسجل التاريخ هذه اللحظة ، التى بدأ فيها
(زوركوف) رحلته لإتقاد كوكب الأرض من
الفناء .

صاح (فلاش) :

— ماذا فعلت بنا أيها المجنون ؟

أشار (زوركوف) إلى المقاعد الثلاثة ، وهو
يقول فى انفعال :

قفز (زوركوف) على المقعد الثالث ، وهو يهتف
ضاحكا :

— ستفخر يوما بأنك قد صحبت هذا الوغد
في رحلته التاريخية أيها ال (فلاش) •

ترددت ضحكته داخل كبسولة الفضاء ، في نفس
اللحظة التي انطلق فيها الصاروخ ، مخترقا قبة
المبنى الزجاجية ، ومنطلقا نحو الفضاء ••

ونحو المجهول ••

— لا وقت للحديث والشرح يا رجل ••
فرصتكما الوحيدة في النجاة ، أنت وزميلتك
الفاتنة ، هي أن يتخذ كل منكما مقعدا ، ويربط
نفسه إليه جيدا ، وإلا سحقتكما انطلاقة الصاروخ •
جذبه (فلاش) من سترته في غضب ، وضم
قبضته هاتفا :

— أيها الوغد •• إتنى •••

قاطعته (زوركوف) ، دون أن يبدو عليه أثر
للخوف :

— هيا •• لا وقت لذلك العبث •

بدا الأمر سخيفا ل (فلاش) ، إلا أن (زوركوف)
كان على حق تماما في قوله هذا ، مما جعل (فلاش)
يدفعه بعيدا ، ثم يحمل (دايل) ، ويضعها على
أحد المقاعد الثلاثة ، ويقفز إلى المقعد المجاور لها ،
قائلا :

— اربطى حزام مقعدك في قوة يا عزيزتى •• لم
يدع لنا هذا الوغد فرصة أخرى •

لم يكد الصاروخ ينطلق مخترقا الغلاف الجوي الأرضي ، حتى شعرت (دايل) بأطنان من الهواء تضغط على صدرها ، فهتفت :

- (فلاش) .. النجدة .. إني ..

تلاشت الكلمات في حلقتها ، مع تلك الغيبوبة التي ألت بها ، وألقتهما في ظلام عميق ، وهتف (فلاش) ، وهو يقاوم غيبوبة مماثلة :

- (دايل) .. قاومي .. لعنة الله عليك يا (زوركوف) .

ثم هوى بدوره في غيبوبة عميقة ، انضم فيها إلى (دايل) و (زوركوف) ..

وواصل الصاروخ رحلته ، متجاوزا الغلاف الجوي الأرضي ، ومنتجها إلى ذلك النجم الساطع بفضل أجهزة التوجيه الإليكترونية ، بيرنامجها المعد مسبقا ..

واستغرقت الرحلة يوما أرضيا كاملا ، قضاه الثلاثة في غيبوبة كاملة ، حتى بلغ الصاروخ مجال

ذلك الجرم الفضائي ، الذي أطلق عليه علماء الأرض اسم (النجم الساطع) ، والذي لم يكن في واقع الأمر سوى كويكب صغير ، أضيفت إليه أجهزة دفع بالغة القوة ، جعلته يسبح في الفضاء ، كما لو كان سفينة فضاء هائلة ، تحيط بها هالة مبهرة من الضوء ..

واخترق صاروخ (زوركوف) المجال الجوي للكويكب ، الذي يشبه كثيرا الغلاف الجوي الأرضي ، بمركباته الغازية من الأكسوجين وثنائي أكسيد الكربون والنيتروجين والغازات الأخرى ، وراح الصاروخ يهوى على سطح الكويكب كنيزك كبير ، وقد احمار سطحه بفعل الحرارة الشديدة ، الناجمة عن احتكاكه بالهواء ، والتهب على نحو مخيف ، وبدا وكأنه سيرتطم بسطح الكويكب ، وينفجر كقنبلة نووية كبيرة ..

وفجأة انطلق من مكان ما شعاع عجيب ، أحاط بالصاروخ ، فتوقفت حركته على الفور ، وتجمد في موضعه ، ثم راح يسبح نحو النقطة التي انطلق



وسبح الصاروخ نحو الهدف ..

نحو قصر شاهق مهيب ، يبدو أشبه بقصور الأساطير القديمة ..

منها الشعاع ، في هدوء شديد ، كما لو أن هذا
الشعاع قد ألقى تأثير جاذبية الكويكب تماما ،
بالنسبة للصاروخ ..

وسبح الصاروخ نحو الهدف ..

نحو قصر شاهق مهيب ، يبدو أشبه بقصور
الأساطير القديمة ، حيث الفرسان والدروع
والسيوف والرماح ..

وداخل القاعة التي ينطلق منها الإشعاع ، وقفت
امرأة نحيلة ، قاسية الملامح ، تشبه أهل الأرض
تمام الشبه ، في تكوينها وملامحها وبشرتها ،
تراقب قدوم الصاروخ بعينين باردتين ، خاليتين
من أية انفعالات ، حتى عبر الصاروخ فتحة هائلة
في القاعة ، واستقر في هدوء على قاعدة خاصة في
منتصفها ، فأصدرت أمرا مركزا مقتضيا ، بلغة غير
معروفة على كوكب الأرض ، وهنا توقف الإشعاع ،
وأغلقت تلك الفتحة الهائلة بجدار معدني صلب ..
واندفع عدد من الرجال داخل الصاروخ ،
وحملوا أجساد (زوركوف) و (فلاش) و (دايل)

خارجة ، ونقلوهم إلى أسطوانات شفافة خاصة ،
واقتربت تلك المرأة تتطلع إليهم ، ثم ألت أوامرها
في سرعة ، واتجهت إلى مقعد زجاجي خاص ،
وجلست فوقه في هدوء ، وهي تراقب ما يفعله
رجالها بعينها الباردتين ..

وبعد ساعة تقريبا ، استعاد (فلاش) وعيه ،
ورفع يده يتحسس جبهته ، وهو يغمغم في ألم :
- أين أنا ؟

أجابه صوت بارد كالثلج :

- أنت في إمبراطورية (منج) العظيم أيها
الأرضي .

اعتدل في حركة حادة ، وفتح عينيه عن آخرهما ،
وهو يحدق في المرأة ، ذات الصوت البارد ، وفي
القاعة الواسعة التي تحيط به ، والجنود الذين
يصوبون إليه فوهات أسلحة عجيبة ..

وهتف (فلاش) :

- أحلم هذا ؟

أجابته المرأة :

- بل حقيقة أيها الأرضي .

عقد حاجبيه ، وهو يقول في توتر :

- عجبا !! .. إتنى أفهم كل حرف تفوهت به ،
على الرغم من أنك تتحدثين بلغة لم أسمعها قط !
ابتسمت ابتسامة باردة ، وهي تقول :

- ألم تلاحظ أنك أيضا تتحدث اللغة نفسها ؟
هتف في دهشة :

- هذا صحيح ، ولكن كيف حدث هذا ؟
أجابته في لهجة أقرب إلى الزهو :

- لقد سحبتنا صاروخكم إلى هنا ، قبل أن
يتحطم على سطح إمبراطورية (منج) ، وفحصنا
أجسادكم بوسائلنا الخاصة ، ووجدنا أنكم
تستطيعون العيش هنا دون مشاكل ، حيث يتشابه
جوننا مع جوكم ، كما يمنح الدفع كوكبنا قوة جاذبية
تساوي الجاذبية على كوكبكم ، ولم تكن هناك
مشكلة سوى اللغة ، لذا فقد استخدمنا المعلم
الصناعي ، لنلقنكم كل اللغات المستعملة على سطح
كوكبنا ، قبل أن تلتقوا بالإمبراطور .

غمغم في دهشة :

- الإمبراطور !؟

ثم بدا له أن السؤال لا يناسب الموقف الحالى ،
فقال فى حدة :

— ولكن أين (دايلى) و (زور كوف) ؟

أجابته فى هدوء بارد :

— إلى جوارك •

التفت إلى الجانب الآخر ، وتنهد فى ارتياح ،
عندما رأى الاثنى عشر يرقدان على منضدتين زجاجيتين
إلى جواره ، وسع المرأة تقول :

— سننتظر حتى يستعيدا وعيهما ، ثم تذهبون

جميعا إلى قلب الكون •

ردد فى دهشة :

— قلب الكون ؟!

شبكت أصابع كفيها أمام وجهها ، وهى تقول
فى لهجة أقرب إلى الشماتة :

— إنه الاسم الذى نطلقه على البلاط

الإمبراطورى •• بلاط الإمبراطور (منج) •

وارتفع أنفها فى خيلاء ، وهى تضيف :

— إمبراطور الكون كله ••

كانت قاعة هائلة رهيبة ، احتشدت بعشرات من
الرجال ، فى مختلف الأشكال ، وفى نهايتها عرش
بلورى مهيب . يجلس فوقه رجل أصلع الرأس ،
ضيق العينين ، له لحية وشارب دقيقان ، وتبدو
الصرامة فى ملامحه ، وهو يتطاع إليهم فى صمت ،
قبل أن يشير إلى كرة فضية اللون ، تسبح فى
الهواء ، على مقربة من عرشه ••

وفى هدوء ، سبحت الكرة نحو الثلاثة ،
وتوقفت فوق رءوسهم ، وارتفع من داخلها صوت
معدنى يقول :

— الإمبراطور (منج) العظيم يأمركم بالمثل
أمامه •

تشبثت (دايلى) بذراع (فلاش) ، وهى تقول
فى خوف :

— (فلاش) •• قل له إنه مجرد كابوس ••
كابوس سخيف •

ربت على كتفها ، مغمغما :

— كم أتمنى لو أنه كذلك يا عزيزتى •• كم
أتمنى هذا •

أما (زوركوف) ، فقد بدا مبهورا مشدوها ،
يتابع كل ما حوله في فضول شديد ، لم يترك مكانا
لذرة واحدة من الخوف ، في نفس العالم ، وهو
يتبع الكرة الفضية اللامعة ، مع (فلاش) و (دايل) ،
حتى صار الثلاثة على قيد أمتار ثلاثة من العرش
الإمبراطوري البلوري ، فانبعث نفس الصوت
المعدنى من الكرة ، قائلا :

— غير مسموح بالاقتراب أكثر من هذا .
توقف الثلاثة ، وهمست (دايل) في توتر :
— يا إلهى ! .. انظر يا (فلاش) .. هناك
رجال ذوو أجنحة .. انظر .
ضغط كفها ، قائلا :

— اصمتى .
راح الإمبراطور (منج) يراقبهم طويلا في اهتمام
بالغ ، ثم قال في صوت رهيب عميق :
— لماذا أتم هنا ؟

وقبل أن يبحث (فلاش) عن جواب ديبلوماسى
مناسب ، اندفع (زوركوف) قائلا في حزم :
— لننقذ كوكب الأرض .

رفع الإمبراطور أحد حاجبيه ، وارتسمت على
شفتيه ابتسامة ساخرة ، وهو يقول :

— تنقذون كوكبكم !؟
واستند برفقه على ذراع عرشه ، وأسند ذقنه
إلى قبضته المضمومة ، وهو يسأل (زوركوف) :
— ما عملك يا رجل ؟
أشار (زوركوف) إلى صدره في اعتزاز ، وهو
يقول :

— أنا أحد علماء الفضاء البارزين .
تراجع الإمبراطور ، واستعاد ابتسامته الساخرة ،
قائلا :

— آه .. عالم فضاء .
والتفت بغتة إلى (دايل) ، وسألها :
— وماذا عنك ؟
قالت في سرعة ، تحمل نبرة خوف واضحة :
— اسمى (دايل) يا صاحب السمو الإمبراطورى ،
وأنا مندوبة علاقات عامة ، لشركة أمريكية كبرى .
عقد حاجبيه ، وهو يردد :
— مندوبة علاقات عامة !؟

نطقها وكأنه لم يسمع هذا المصطلح أبدا من
قبل ، ثم أدار عينيه إلى (فلاش) قائلا :
- وأنت !؟

قبل أن يفتح (فلاش) فمه ، لينطق حرفا واحدا ،
امتدت يد رقيقة تزيح الستار السميك ، خلف
العرش الإمبراطوري ، ثم برزت من خلفها فتاة ..
بل أجمل فتاة في الكون كله ..

وفغر (فلاش) فاه مبهورا مشدوها ، وهو يحدق
في تلك الفاتنة الساحرة ، التي لم ير أجمل منها
على الأرض كلها ، على الرغم من شهرته ، وكثرة
معجباته .

والغريب أن (دايل) قد شعرت بشيء من الغيرة ،
جعلها تلکز (فلاش) بمرفقها ، قائلة في حدة :

- سمو الإمبراطور ينتظر جوابك .

عجز لحظات عن رفع عينيه عن تلك الفاتنة ، ثم
لم يلبث أن غمغم :

- اسمي (فلاش جوردن) .. رياضي أمريكي
معروف .

ابتسم الإمبراطور في خبث ، ونقل بصره من
وجه (فلاش) إلى وجه الفاتنة التي تقف خلف
عرشه ، والتي منحت (فلاش) ابتسامة عذبة
ساحرة ، ثم قال الإمبراطور وهو يعيد بصره إلى
(فلاش) :

- هل راق لك ابنتي (أورا) ؟

هتف (فلاش) :

- إنها رائعة .

اتسعت ابتسامة (أورا) في حين عقدت (دايل)
حاجبيها غضبا ، وهي تغمغم :

- يا للرجال الأوغاد !

أدار (منج) عينيه إليها ، وتأملها لحظة ، ثم
أشار إليها قائلا :

- سأمنحك شرفا لم أمنحه لأرضية من قبل .
وابتسم وهو يخفض يده ، مستطردا :

- سأضمنك إلى جوارى (منج) .

اتسعت عيناها في رعب ، وتراجعت ملتصقة
بـ (فلاش) ، الذي عقد حاجبيه في صرامة ، قائلا :

- انسى هذا يا (منج) .. (دايل) تخصني .

٤ - تمرّد ..

هوى قلب (داييل) بين قدميها ، واتسعت
عيناها في رعب ، وهى تحديق فى السيوف المشهورة
الحادة ، التى التمعت نصالها تحت أضواء القاعة
الإمبراطورية ، وتراجع (زوركوف) فى توتر
ملحوظ ، فى حين انعقد حاجبا (فلاش) ، وهو
يزيح (داييل) جانبا ، ويقول :

— ابتعدى يا عزيزتى .. إنه أمر يخصنى وحدى
هذه المرة .

وفجأة ارتجت القاعة بصرخة قتالية هائلة ،
انطلقت من حناجر المقاتلين كلهم فى آن واحد ..
وانقض الجميع على (فلاش) ..
وارتفعت السيوف لتهوى على عنقه وجسده ..
وأطلقت (داييل) صرخة رعب ..
وبغثة ، دون سابق إنذار ، تحرك (فلاش) ..
تحرك على نحو لم يتوقعه شخص واحد ، فى
(قلب الكون) كله .

لقد دار على عقبه ، واستغل كل مهاراته فى

ابتسم (منج) فى سخرية ، فى حين سرت هممة
عجيبة فى القاعة ، أوقفها الإمبراطور بإشارة من
يده ، ثم قال فى هدوء ساخر :

— من حسن حظك أنك غريب عن هنا ، فلا أحد
هنا يجرؤ على رفض أمر للإمبراطور (منج) ،
ولكننى أستطيع أن أغفر لك هذا .

ثم انعقد حاجباه بغثة ، وهو يردف فى صرامة :
— ولكننى لا أغفر أبدا لمن يخاطبنى باسم (منج)
مجردا .

والتفت إلى الرجال الذين يملئون القاعة .
واستطرد فى حزم :
— اقتلوه .

شهقت (داييل) فى ذعر ، وتراجع (زوركوف)
مبهوتا ، فى حين امتشق الرجال المحيطون بالقاعة
سيوفهم ..

وحانت لحظة الانقراض على (فلاش) ..
وقته ..

الرجبي ، وقفز قفزة واسعة ، أوصلته إلى أول سلم
العرش الإمبراطوري ..

وأصابت الأرض بين قدميه دفقة من الأشعة ،
ولكنه لم يتوقف لينظر ما فعلته ، وإنما قفز قفزة
أخرى ، أوصلته إلى العرش البلوري ، ثم أحاط
عنق (منج) بذراعه ، وهو يهتف في حدة :

— حذار أن يتحرك أحدكم ، أو يخطو خطوة
واحدة ، وإلا كسرت العنق السامى أمام أعينكم .
هبطت السيوف ، وارتسم القلق في العيون ،
وبدت الدهشة على وجهى (دايل) و (زوركوف) ،
ولاحظت الأولى في حيرة أن ملامح الأميرة (أورا)
لم تكن تشف عن القلق أو الخوف ، بقدر ما تحمل
لمحة من الجذل واللهفة ، وهى تراقب (فلاش) ،
في حين بدا (منج) نفسه هادئاً للغاية ، وهو يشير
إلى الكرة الفضية المعلقة ، ويقول لرجل متشح
بأسواد ، يقف على مقربة من عرشه :

— هذا الحارس الآلى يحتاج إلى إعادة تقييم
يا (جارد) .. المفروض أن يقتل كل من يقترب من
العرش بلا رحمة .

بدا الارتباك في صوت (جارد) هذا ، وهو
يجيب :

— لقد باغته الأرضى بموقفه يا صاحب السمو
الإمبراطورى ، ولقد أطلق الحارس الآلى عليه دفقة
من أشعته ، ولكن ..

رفع (منج) كفه ، قائلاً فى حزم :
— كفى .

ثم أضاف متحدثاً إلى (فلاش) :
— أبعد ذراعك أيها الأرضى .. لا ينبغي أن
تفعل هذا مع الإمبراطور .

وبدلاً من أن يرفع ذراعه ، شدد (فلاش) من
ضغط عضلاته على رقبة (منج) ، وهو يقول فى
حزم :

— لو أطعتك سيمزقنى رجالك إربا يا صاحب
السمو .

لوح (منج) بذراعه ، وقال :

— لن يقتله أحدكم يا رجال .. هذا امر
امبراطورى .

تردد (فلاش) لحظة ، ثم قال :
- هل يمكنني أن أثق في كلمتك ؟
قال (منج) في هدوء :

- الإمبراطور لا يتراجع في وعده أبدا .
أرخصي (فلاش) ذراعه ، وتراجع إلى الخلف
خطوة واحدة ، فمطت الأميرة (أورا) شفيتها ،
وهزت رأسها مغممة :
- غبي .

التفت إليها (فلاش) في حركة حادة ، في حين
رمقها والدها بنظرة صارمة ، وقال :

- قلت إن الإمبراطور لا يخلف وعده قط .
ثم أشار إلى (فلاش) :

- اهبط .. لا أحد يقترب من العرش
الإمبراطوري ..

هبط (فلاش) في درجات السلم في حذر ، وهو
يدير عينيه في وجوه الجميع ، وخيل إليه أن الرجال
ذوي الأجنحة يرمقونه في إعجاب وتقدير ، في حين
راح شاب وسيم ، يرتدي ثيابا أشبه بثياب القراصنة



وبدلاً من أن يرفع ذراعه ، شدّد (فلاش) من ضغط عضلاته
على رقبة (منج) ..

القديمة ، يتطلع إليه في برود مثير للشك ، حتى صار .
(فلاش) بين رفيقيه ، فأمسكت (دايل) ذراعه ،
وهي تهتف :

— حمدا لله يا (فلاش) .. لقد تصورت أنهم
سيقتلونك .

ارتسمت على شفتي (منج) ابتسامة ساخرة ،
وهو يغمغم :

— يا لهؤلاء الأرضيين !

ثم أضاف في حزم مباغت :
— اقبضوا عليه .

في هذه المرة منعت الدهشة (فلاش) من اتخاذ
موقفه السابق ، وقبل أن يخطو خطوة واحدة ، كان
رجال (منج) يحيطونه إحاطة السوار بالمعصم ،
وسيوفهم تكاد تمس عنقه ، وصاح (فلاش) في
غضب :

— لقد وعدت يا (منج) .

لوح الإمبراطور بكفه في هدوء ، وقال :

— لقد وعدتك أن أحدهم لن يقتلك ، ولم
أخلف وعدي .. إنهم يلقون القبض عليك فحسب .
ثم انبعد حاجباه ، وهو يستطرد في حزم :
— وسيقتلك شخص آخر .

شهقت (دايل) في رعب ، في حين اندفعت الأميرة
(أورا) بغتة تقول :

— اتركه لى يا أبى .

أدار وجهه إليها في هدوء ، وارتسمت على
شفتيه ابتسامة غامضة ، وهو يقول :

— هل يروق لك ؟

أجابته في لهفة ، وهي تتطلع إلى (فلاش) :
— أجل .

داعب (منج) ذقنه المدبية لحظات ، ثم لوح
بكفه قائلا :
— فليكن .

ارتسمت ابتسامة ارتياح على شفتي (أورا) ،
ولكن (منج) استطرد في لهجة متشفية :
— سيتم إعدامه بالغاز إذن .

أطلقت (دايل) صرخة رعب مكتومة ، وهتف
(فلاش) في غضب :
- أيها الوغد •

أما الأميرة (أورا) فقد انعقد حاجباها في غضب
وسخط ، وألقت نظرة مفعمة بالكراهية والبغض
على والدها ، قبل أن تشمخ بأنفها في اعتداد ،
وتندفع مختفية خلف الستار ، الذي جاءت منه إلى
القاعة ، في حين استطرده (منج) :

- أما عن الفتاة ، فليتم إعدادها لتزف إلى •
صرخت (دايل) :

- محال يا (منج) •• محال •

تابع دون أن يلتفت إلى اعتراضها :

- وهذا العالم الفضائي يتم تسليمه إلى
(إيفلش) ، لتتزع من عقله كل الخرافات الأرضية •

صرخ (فلاش) والرجال يجذبونه بعيدا :

- أنت وغديا (منج) •

ارتسمت ضحكة على شفתי (منج) ، وهو

ينهض من عرشه ، ويتجه إلى ما خلف الستار ،
إيدانا بانتهاء المجلس الإمبراطوري ، مرددا :
- أتوا لإنقاذ الأرض !! يا لغرور هؤلاء
الأرضيين !

وانطلقت ضحكته مجلجلة ، وهو يختفي خلف
الستار ، في حين راحت جواريه تجذبن (دايل) ،
التي صرخت :

- لا •• لا يا (فلاش) •• لا ••

ثم هوت فاقدة الوعي ••

على الرغم من دقة الموقف ، لم يبد (زوركوف)
ذرة واحدة من المقاومة ، والحرس الإمبراطوري
يقوده إلى تلك التي أطلق عليها (منج) اسم
(إيفلش) ••

وكانت هي نفس المرأة ، التي استقبلتهم ، عندما
فتحوا أعينهم لأول مرة ، في البلاط الإمبراطوري ،
ولقد تطلعت إلى (زوركوف) في تشف واضح ،
وابتسمت ابتسامة شريرة ، وهي تقول :

— إذن فأنت من نصيبي أنا .. عظيم .. إننى
أهوى العبث بعقول العلماء .

بدا لها موقف (زوركوف) عجيبا ، وهو يسألها
في فضول ، لا يحوى ذرة واحدة من الخوف :

— ما الذى يعنيه الجميع بالعبث العقلى هذا ؟ ..
أهو مصطلح مجازى ، أم أنها عملية علمية بالفعل ؟

تطلعت إليه لحظات فى شك وحيرة ، ثم تراجعت
فى مقعدها الزجاجى ، ولامت أظافر أصابعها
الطويلة بعضها ببعض ، وهى تقول :

— يا لفضول العلماء !

ثم اعتدلت مستطردة :

— حسنا .. سأشرح لك كل شىء .

وقادته فى بساطة إلى منضدة ناعمة الملمس ، على
الرغم من مظهرها الجاف ، وقالت :

— إنها عملية بسيطة ، تتم باستخدام شعاع
خاص .

وأشارت إلى كرة شفافة ، تعلو موضع الرأس فى
المنضدة ، قبل أن تواصل :

— هذا الشعاع الخاص يؤثر فى مراكز الحس
فى المخ ، ويفقدها الذاكرة تماما .

داعب لحيته ، وهو يغمغم :

— عجبا !! .. إنه يفعل ما يشبه غسيل المخ .

ابتسمت قائلة :

— بل أسوأ .. إنه ينتزع كل الذاكرة ،

ويستبعدها ، بحيث يصير الشخص أشبه بوعاء
فارغ ، أو بطفل ولد توا ، مما يسمح لنا بإعادة

حشو ذاكرته بما يحلو لنا ؛ لنصنع منه عبدا مطيعا ،
وجنديا مخلصا من جنود إمبراطورنا العظيم .

داعب لحيته مرة أخرى ، ثم قال فى اهتمام :

— يلوخ لى أنه توجد ثغرة بالغة الخطورة ، فى
جهازكم هذا .

رفعت أحد حاجبيها ، وهى تقول فى سخرية :

— هل تراهن ؟

سألها فى اهتمام :

— هل لى الحق فى هذا بالفعل ؟

انعقد حاجباها في غضب ، وهتفت تنادي
الحراس ، الذين هرعوا إليها على الفور ، فقالت
في صرامة :

– دعوه يرقد على المنضدة •

ابتسم (زوركوف) ، وهو يقول :

– لم يكن الأمر يحتاج إلى الحراس •• سأصعد
من تلقاء نفسي •

وفي هدوء ، صعد إلى المنضدة ، واسترخى فوقها
قائلا :

– هيا •• دعينا نشاهد تلك التجربة الطريفة •
قالت في غضب :

– فليكن •

ثم ضغطت زرًا جانبيًا ، فسقطت حزمة من
الأشعة ، من الكرة الشفافة إلى رأس (زوركوف) ••

ولم يكن الأمر أبدا كما تصور (زوركوف) ••
لقد كانت هناك آلام مبرحة ••

آلام انتزاع ذاكرة ••

ذاكرة عالم ••

• – الأعدام ••

بكت (دايل) كثيرا ••

بكت كما لم تبك من قبل ، وهي ترقد على
فراش مخملي ناعم ، في واحدة من حجرات (منج) ،
وجواري هذا الأخير يحطن بها في صمت وحيرة ،
وقد أدهشهن أن تنهمر كل هذه الدموع من عيني
إمرأة ، اختارها الإمبراطور العظيم زوجة له ، ونساء
الإمبراطورية كلها تحلمن بنيل هذا الشرف
السامي ••

واستجمعت إحداهن شجاعتها ، ومالت نحو
(دايل) ، قائلة في تردد :

– ألا يروق لك أن تزفي إلى الإمبراطور ؟

هتفت (دايل) في مرارة :

– فليذهب إمبراطوركم اللعين هذا إلى
الجحيم •

تراجعن في ذعر ، ورحن يشهقن في ارتياع ،
ويدرن أبصارهن فيما حولهن ، قبل أن تهمس
إحداهن في توتر :

— حذار أيتها الأرضية .. للإمبراطور عيون
وآذان في كل مكان .

تلفتت (دايل) حولها في ذعر ، إلا أن عينيها لم
تريا شيئاً ، فمالت نحو واحدة من الجوارى ،
وسألتها وهي تجفف دموعها :

— هل تعلمين ما الذى سيفعلونه بـ (فلاش) ؟
غمغمت الجارية في حذر :

— أتقصدين ذلك الأرضى الأشقر ؟
اعتدلت (دايل) ، تقول في لهفة :

— نعم .. أقصده .

تنهدت الجارية ، وقالت :

— إنهم سيعدمونه ، في حجرة الغاز .
خفق قلب (دايل) في لوعة ، وهتفت :

— رباه !! مستحيل أن يفعلوا هذا بـ (فلاش) ..
مستحيل .

وتشبثت بالجارية ، مستطردة في رجاء :

— هل يسكننى رؤيته ؟ أرجوك .

تلفتت الجارية حولها في ذعر ، وهتفت :

— مستحيل يا سيدتى .. مستحيل .. سيقتلنا
رجال الحرس الإمبراطورى بلا رحمة ، لو أننا
فقط حاولنا .

تراخت أصابع (دايل) في ارتجاع ، فأزاحت
الجارية يديها ، وهي تستطرد في صوت مشفق
خافت :

— يمكننا أن نعلم متى تم إعدامه على الأقل ..
فسيقرع (جرس القدر) ، فور موت الأرضى .

اتسعت عينا (دايل) في هلع ، وضمت قبضتيها
إلى وجهها ، وعادت الدموع تنهمر من عينيها ، وهي
تهتف :

— لا تجعله يقرع يا إلهى .. لا تجعله يقرع ..
وانهمرت دموعها أكثر ..

كان كل شىء مناسباً لحفل إعدام همجى ..

الجو القاتم ..

الغيوم الكثيفة ..

الجموع المتشحة بالسواد ..

و (منج) ..

وفي حزم ، اقتاد خمسة من الحراس (فلاش)
إلى حجرة زجاجية ، تحوى داخلها مقعدا واحدا ،
قيدوه إليه في إحكام ، ثم تراجعوا ، مفسحين في
انجال لطيب القصر الإمبراطورى الخاص ..

وفحص الطيب الإمبراطورى نبض (فلاش) ،
وقلبه ، ثم اختلس لحظة حجب فيها جسد (فلاش)
عن أنظار (منج) ، ودس في فم بطننا كبسولة
دقيقة ، وهو يقول في همس شديد الخفوت :

— اضغطها بأسنانك .

تطلع إليه (فلاش) في دهشة ، فأضاف الطيب
في ارتباك :

— ستعاونك كثيرا .

أخفى (فلاش) الكبسولة تحت لسانه ، وجال
بخاطره أنها أشبه بكبسولات سم السيانيد ، التى
كان يضغطها طيارو الحرب ، بأسنانهم ، خشية
الاعتقال ، ثم لم يلبث أن رأى الأمر متساويا ،
فالموت بكبسولة سامة لن يصنع فارقا كبيرا ،
بالنسبة للموت بغاز سام ..

وفي هدوء ضغط الكبسولة بأسنانه ، وشعر
بسائل لزج مر المذاق ، ينسال منها فى حلقة ، فى
نفس اللحظة التى تراجع فيها الطيب ، وأغلق باب
الحجرة الزجاجية ، مشيرا بيده إلى الجلاد ؛ ليبدأ
تنفيذ الحكم ..

وضغط الجلاد زرًا خاصا ..

وانبعثت سحب الدخان داخل الحجرة الزجاجية .
وشعر (فلاش) بالأدخنة تتصاعد إلى أنفه ،
وتسلسل إلى صدره ، وبدأ جسده يرتعد فى قوة ،
واختنقت أنفاسه ، وتساءل عما تفعله تلك الكبسولة
اللعينة ، ثم راح يسعل فى قوة ..

وأظلمت الدنيا بغتة ..

وساد سكون رهيب ..

ثم بدت بقعة بعيدة من الضوء ..

وخبا كل شىء ..

وسقط رأس (فلاش) على صدره ، وسحب
الغاز تسحب من الحجرة تدريجيا ، ثم أعلن مؤشر
خاص يعلو الحجرة ، أن الأسير قد لفظ أنفاسه
الأخيرة ..

وقرعت أجراس خاصه ، ميز رعاة (منج) من
بينها ذلك الصوت الرهيب ..
صوت (جرس القدر) ..
صوت الموت ..

وقف (زوركوف) خلف حاجز زجاجي ، يراقب
المشهد في جمود ، وعيناه لا تحملان أية تعبيرات ،
ووقفت (إيفلش) إلى جواره ، تراقبه في اهتمام ،
قبل أن تسأله في هدوء :

— هل أحزنك مصرع رفيقك ؟

أجابها في لهجة أشبه بلهجة إنسان آلي :

— ليس لي رفاق .

ابتسمت في ارتياح ، وسألته :

— من أنت إذن ؟

أجاب في صرامة :

— أنا رقم (٧٧٧) .. الجندي المخلص لمولانا

الإمبراطور (منج) العظيم .

اتسعت ابتسامتها ، وهي تقول :



وسقط رأس (فلاش) على صدره ، وسحب الغاز تسحب
من الحجرة تدريجيًا ..

– أين ولدت إذن؟

– في الكوكب الإمبراطوري •

– ماذا تعلمت؟

– أن أبذل حياتي في سبيل الإمبراطور

وكوكبه •

– وماذا عن الأرض؟

– سأبذل أقصى جهدي لتدميرها ، لو قاومت

غزو مولاي لها •

هزت رأسها في إعجاب ، وقالت :

– رائع •

ثم ضغطت زرّ جهاز اتصال خاص يجاورها ،

وهي تقول :

– أنا (إيفلش) يا (جارد) •

وابتسمت مرة أخرى ، وهي تتطلع إلى

(زوركوف) ، مستطردة :

– يبدو أننا قد ربحنا جنديا أرضيا مخلصا

لمولانا الإمبراطور •

واتسعت ابتسامتها ، وهي تضيف في زهو :

– كالمعتاد •

هوى قلب (دايل) بين ضلوعها ، مع قرع

(جرس القدر) ، وخيل إليها أن دموعها قد جفت

تماما ، حتى أنها لم تذرف دمعة واحدة ، وإن بدت

كالمصدومة ، وهي تردد في أعماقها عهارة واحدة ••

هل مات (فلاش) ؟••

هل انتهى أملها الوحيد في النجاة من هذه المصيدة

اللعينة ؟••

هل مات الرجل الذي أحبته ؟••

توقفت لحظة عن التساؤل الأخير ، وانطلقت في

أعماقها تساؤلات أخرى ••

هل أحبته حقا ؟••

جاء الجواب بأسرع مما تتوقع ••

نعم ••

لقد أحبته ••

على الرغم من قصر معرفتهما الشديد ، أحبته ••

ودون أن تناقش موقفها ومنطقها ، انبعثت في أعماقها رغبة قوية في الانتقام من الإمبراطور ، الذي قتل حبيبها ..

ودون تردد ، اتجه بصرها إلى الجارية الوحيدة في حجرة (منج) ، والتي بقيت لتعاونها على ارتداء ملابس الزفاف ، ووضعت أكبر قدر ممكن من النعومة في صوتها ، وهي تقول لها :

— هلا ناولتى ذلك الدورق النحاسى

يا عزيزتى ؟

أطاعتها الجارية على الفور ، وسألتها وهي تناولها

الدورق :

— فيم ستستخدمينه يا مولاتى ؟

أجابتها (دايل) فى هدوء :

— سأرفعه هكذا ، ثم أهوى به هكذا .

وهوت بالدورق على رأس الجارية ، التي حدثت

فيها لحظة فى دهشة بالغة ، ثم سقطت عند قدميها

فاقدة الوعي ..

ودون إضاعة لحظة أخرى ، اندفعت خارج حجرة

الإمبراطور ، وهتفت :

— الأرضية تحاول الانتحار .. النجدة ..

كانت ترتدى ثوبا مشابها لثوب جواري الإمبراطور ، وكان ذكر محاولة انتحار زوجة الإمبراطور المقبلة كافيا ، ليندفع الحراس نحو الحجرة بلا تردد ، تاركين (دايل) تعدو مبتعدة ، وهم يتصورونها جارية تهرع لطلب النجدة .. ولم تتوقف (دايل) ..

راحت تعدو .. وتعدو .. وتعدو ، حتى بلغت ممرا جانبيا ، انحرفت إليه لاهثة ، ثم أطلقت شهقة دهشة ..

لقد كان يقف أمامها شخص تعرفه ..

(هانز زوركوف) ..

سابقا ..

٦ - الأميرة العاشقة . .

تسللت الأميرة (أورا) ، عبر أروقة ودهاليز معقدة ، أسفل القصر الإمبراطوري ، حتى بلغت قاعة رطبة ضيقة ، استقبلها داخلها الطبيب ، وهو يقول في توتر :

— هل رأك أحد ؟

— منحته واحدة من ابتساماتها الساحرة ، وهي تقول :

— مطلقا . . اطمئن .

ثم سألته في لهفة :

— أين هو ؟

أشار إلى صندوق معدني كبير ، في ركن المكان ، وقال :

— ها هو ذا .

اندفعت نحو الصندوق ، وفتحته في عجلة ، ثم ارتفع حاجباها ، وهي تتطلع إلى جثمان (فلاش) المسجى داخله ، وتنهدت مغمضة :

— ما أوسمه !!

عقد الطبيب حاجبيه في ضيق ، وقال في عصبية :
— هل تعلمين كم تجشمت من مخاطر ، لأحقق نزوتك الجنونية هذه ؟

منحته ابتسامة ساحرة أخرى ، وقالت :

— كل ما أعلمه هو أنك أفضل من أحببت في قصر أبي .

تهللت أساريره ، وهو يهتف :

— حقا ؟

هزت كتفيها في دلال ، وهي تقول :

— ألم تكن تعلم ؟

أمسك كتفيها في انفعال شديد ، وهتف في حرارة :

— (أورا) . . إني . .

قاطعته في هدوء :

— الحقنة أولا . . هل نسيت الوقت ؟

بدا عليه الضيق ، وهو يقول :

— آه . . تذكرت .

وأخرج من جيبه محقنا دائريا ، دفع أبرته في أحد
عروق (فلاش) ، ودفع إلى دماء هذا الأخير سائلا
وردي اللون ، قبل أن يعتدل قائلا :

— سيسير كل شيء على ما يرام •

داعبت أذنه بأناملها ، وهي تهمس :

— كم أنت رائع !!

التفت إليها وقد تأججت عاطفته ، وقال :

— (أورا) .. متى نلتقى ؟

همست في حرارة :

— قريبا .. قريبا جدا •

ثم اعتدلت ، مضيئة في قلق :

— ولكن ينبغي أن تذهب الآن ، قبل أن يفتقدك

والدي .. هيا •

امتلات نفسه بالخوف ، عند ذكر والدها ، وتلفت

حواله هاتفا :

— صدقت •

وانطلق يغادر المكان في خطوات أقرب إلى

العدو ، فابتسمت هي خلفه في سخرية ، وقالت :

— يا لك من رعديد !

ثم أدارت عينيها إلى حيث يرقد جثمان (فلاش) ،
مستطردة :

— ويالك من صنديد !

مالت على الجسد الساكن ، وراحت تداعب وجنته

الباردة بأصابعها في حنان ، حتى سرت الدماء في وجه

(فلاش) ، وتأوه في خفوت ، ثم فتح عينييه في ببطء ،

وراح يتطلع إلى وجه (أورا) لحظات ، قبل أن

يعود لإغلاق عينييه ، مغمغا :

— أهي الجنة ؟

همست في حنان بالغ :

— سأجعل حياتك كلها جنة يا حبيبي •

فتح عينييه دفعة واحدة ، وحدق في وجهها ، ثم

اعتدل جالسا ، وهتف :

— (أورا) ؟! .. عجيبا !! .. ألم يكن من

المفروض أن ألقى حتفي في حجرة الغاز ؟

ابتسمت قائلة :

— تلك الكبسولة ألغت التأثير القاتل للغاز ،

ولكنها لم تلغ الأعراض الجانبية للغاز القاتل
للأسف ، وعملها رائع ، فهي تجعلك أشبه بالموتى ،
حتى نحققك بالعقار المضاد .

ابتسم مغنما :

– المهم هو أنتى على قيد الحياة .

أحاطت عنقه بذراعيها ، هامسة :

– وأنتك قد عدت إلى (أورا) .

تمتم وهو يبعد ذراعيها :

– حقا ؟!

ثم نهض يفرغ عضلاته فى صعوبة ، فقالت وهى
تراقب عضلاته المفتولة فى إعجاب :

– أسرع ، فمن الضرورى أن نبتعد عن هذا

المكان .

سألها فى دهشة :

– إلى أين ؟

قالت فى حماس :

– إلى (بيرات) . الضيعة الخاصة بابن عمى

الأمير (بارين) .

قال معترضا :

– أتعنين أن أترك (دايل) وحدها هنا ؟

عقدت حاجبيها الرائعين فى ضيق ، وهى تقول :

– بل أعنى أن تجد وسيلة أفضل من عنادك

وعضلاتك لإنقاذها .

سألها وهو يحث الخطا إلى جوارها ، عبر

الممرات المعقدة :

– لماذا ضيعة (بارين) بالذات ؟

أجابت فى عجلة :

– لأنها المكان الوحيد الذى لن يخطر ببال

أبى قط .

قال فى دهشة :

– كنت أظن أن العكس هو المفروض ؛ لأن

(بارين) هو ابن عمك .

ابتسمت وقالت :

– وهو أكثر الأمراء ولاء لأبى ؛ ولهذا بالذات

لن يشك أبى فى أنك تختفى فى ضيعته ، فى حين

سيخفيك (بارين) تأكيدا لحبه لى .

سألها :

— وهل تبادلينه هذا الحب ؟

أطلقت ضحكة عابثة ، وهي تقول :

— إنتى أفضل أن يبقى قلبى حرا .

بلغا كبسولة فضاء مستديرة ، فدلقت إليها ،
وأشارت لـ (فلاش) أن يتبعها ، ثم ضغطت
أزرارها ، وهي تقول :

— اربط حزام مقعدك جيدا .

ثم انطلقت قبل أن تسمح له بتنفيذ الأمر . . .

وهتف (فلاش) ، وهو يتشبث بمقعده :

— أيتها المجنونة .

أطلقت ضحكة عابثة أخرى ، وهي تقول :

— الجنون هو أجمل متعة فى الكون كله .

ربط حزام مقعده فى صعوبة ، وزفر فى ضيق ،

ثم سألها :

— كم ضيعة تضمها إمبراطورية أيبك ؟

أجابت فى هدوء :

— ثلاث . . . واحدة يملكها (بارين) ، والأخرى

يملكها الصقور ، بقيادة (هاوك) الأعور ، والثالثة

ملك لـ (فيشى) ، وأبى يملك ويحكم الثلاثة ،
ولكنه يعلم أن ضيعة (نست) وقائدها (هاوك)
لا تدين له بولاء حقيقى ، وإنما تدفع جزيته اتقاء
لشره ، كما أن (فيشى) ورجال ضيعة (أكوا)
قوم مسالمون ، لا يمكن الاعتماد عليهم فى قتال ،
أما (بارين) فهو ابن عمى ، وورث العرش
الإمبراطورى من بعد أبى .

ثم استطرقت بغتة :

— هل تحب قيادة هذه الكبسولة ؟

سألها فى دهشة :

— وهل من السهل أن أفعل ؟

هتفت فى حرارة :

— بالتأكيد .

وناولته ذراع القيادة ، وهي تقول :

— الأمر أبسط مما يمكن أن تتصور . . . الدفع

إلى الأمام يقودك أماما ، وإلى الخلف خلفا ،

وهكذا . . . هيا . . . حاول .

بدا له ذراع القيادة سلسا ناعما للغاية ، تستجيب

إلى لمساته فى يسر وسهولة ، حتى أنه هتف مبهورا :

٧ - الجاسوس ..

لم تكذب (دايل) تجذب (زوركوف) أمامها ، حتى هتفت :

- (زوركوف) .. حمدا لله أن التقيت بك هنا .. سأعدني على الفرار من هذا المصير الأسود .

بدا لها جامد النظرات ، أشبه برجل آلي ، وهو يقول :

- بالطبع .. سأساعدك .

ثم أمسك كفيها ، وقادها إلى حجرة جانبية شبه مظلمة ، وهي تسأله في حيرة وقلق :

- ماذا بك يا (زوركوف) ؟

أجابها بنفس اللهجة الآلية :

- لا شيء .. اطمئني .

وفي قاعة الأمن الرئيسية ، كان (جارد) يقف إلى جوار (ديفلش) ، أمام شاشة رصد كبيرة ، وهذه الأخيرة تقول في ارتياح :

- يبدو أن العميل (٧٧٧) سيكون خير رجل

- إنه رائع بحق .

ابتسمت مغفمة :

- رأيت ؟

ثم زحفت بأصابعها إلى كفه ، مستطردة في همس :

- كل شيء هنا رهن إشارتك .

تنحى في جرح ، وأسرع يميل بالحديث إلى وجهة أخرى ، قائلاً :

- متى نصل إلى (بيرات) ؟

أطلقت ضحكة عابثة ، وكأنما أدركت مقصده ، وتراجعت في مقعدها ، وقالت مبتسمة :

- لقد وصلنا تقريبا .

رأى أمامه أدغالا كثيفة مظلمة ، ووجد (أورا) تلتقط منه ذراع القيادة ، قائلة :

- وهناك سنجد وقتا كافيا لحديث طويل .

وغمرت بعينها في دلال ، مستطردة :

- وحر ..

وهبطت بالكبسولة وسط الأدغال الكثيفة ..



عادة يراقبان شاشة الراصد في اهتمام ، وأمامهما بدت (دايل) قلقة ،
وهي تسأل (زوركوف) : - إلى أين تقودني ؟

أعددتاه يا عزيزي (جارد) .. أرأيت كيف تحرك
للعمل وحده ، فور رصدنا لفرار الأرضية ، وكيف
نجح في خداعها .

مط (جارد) شفتيه ، وقال :

- لم يعد بها بعد يا عزيزتي .. إنه يسير بها
في أسلوب مقلق محير .
قالت في سخرية :

- إنه يكتسب ثقتها أولاً أيها الغبي .

عادة يراقبان شاشة الراصد في اهتمام ، وأمامهما
بدت (دايل) قلقة ، وهي تسأل (زوركوف) :

- إلى أين تقودني يا (زوركوف) ؟

أجابها (زوركوف) بذلك البرود الآلي المثير :
- إنني أعرف طريق النجاة .

عاونها على الصعود داخل ناقل صاروخي
صغير ، يتسع لراكبين فحسب ، ثم احتل مقعد
القيادة ، وأدار المحرك ..

وأمام شاشة الراصد ، قال (جارد) في اهتمام :
- ما الذي يفعله بالضبط ؟

تسلل الشك إلى صوت (ديفلش) ، وهي تقول :

— لست أدري ، إنه يتصرف على نحو مشير للشك والحيرة بالفعل ، و ..

بترت عبارتها ، وابتلعت كلماتها ، وغص بها حلقها ، عندما اختلط صوت محرك الناقل الصاروخي ، وهو ينطلق خارج القلعة ، بضحكة مجلجلة رنانة ، تحمل صوت (زوركوف) ، وهو يهتف :

— ألبم أقل لكم إنه توجد ثغرة في جهاز محو الذاكرة هذا ؟

وانطلق الصاروخ مبتعدا ، وهتف (جارد) :

— اللعنة !
ثم التفت إلى (ديفلش) ، التي بدت شاحبة كالموتى وصرخ بها في غضب :

— لقد خدعك يا خبيثة الأمن .. خدعك .

واندفع نحو الباب ، ملوحا بكفه ، مستطردا في شماتة :

— ترى ماذا يمكن أن يفعل بك الإمبراطور ، عندما يعلم هذا ؟ ..

ازداد شحوبها على نحو مريع ، ثم انتزعت من ثوبها قضيبا معدنيا ، وضغطت أسنانها في غضب ، وهي تقول :

— ويحك أيها الوغد .

وبضغطة قوية ، انطلقت من سلاحها أشعة متألقة ، أصابت (جارد) ، فأتسعت عيناه في ألم ورعب ، واحتبست في حلقه صرخة ضخمة ، قبل أن يسقط جثة هامدة ..

وفي هدوء تام ، استدارت (ديفلش) إلى جهاز اتصال ، وقالت :

— لقد فر العميل (٧٧٧) ، بعد أن قتل الأميرال (جارد) .. أعلنوا ضرورة تصفية العميل (٧٧٧) فور رؤيته .. أكرر .. فور رؤيته .

« مستحيل .. »

نطق الأمير (بارين) تلك الكلمة بكل الغضب

والحزم ، قبل أن يلوح بيده في وجه (أورا) ،
مستطردا :

— إنك تطليبين منى المستحيل يا (أورا) ..
هذا الأرضى عدو لإمبراطورنا العظيم ،
وللإمبراطورية كلها ، ولا يمكننى أن أخفيه هنا ،
مهما كان الثمن .

قالت في دلال أتوى مشير :

— حتى ولو كان الثمن هو أنا .

بدا لحظة وكأنه سينفجر بالرفض ، إلا أنه أطبق
شفتيه لحظة ، وهو يتطلع إلى فتنها الطاغية ، ثم
قال في ضيق : ..

— (أورا) .. ليس من اللائق أن تدفع ابنة
(منج) وريث العرش إلى خيانة وطنه .

هزت كتفيها ، قائلة :

— أية خيانة في هذا ؟ أنت تعلم — مثل
الآخرين — أن والدى ديكتاتور مستبد ، لا يتردد
لحظة واحدة في قطع رأسك ، على الرغم من كونك

وريث عرشه الوحيد ، لو لم ترق له تصفيفة شعرك ،
وهذا الأرضى ضحية من ضحايا استبداده .
قال في توتر :

— هذا لا يعينى .. إنه خائن فحسب ، وهذا
كل ما أعلمه بشأنه .

تراجعت في غضب ، وضربت الأرض بقدمها
كالأطفال ، وهي تهتف :

— فليكن .. دعه ينصرف إذن ، أو سلمه
لأبى ، وأقسم بأرواح أجدادنا ألا ترى وجهى بعد
اليوم قط .

كان من الواضح أنها قد وضعت في خيار صعب
للتغاية ، وأن هذا يقلقه ويربكه في شدة ، حتى أنه
قد لوح بذراعه كلها في عصبية ، ثم قال في حدة :

— اتركى لى فرصة للتفكير يا (أورا) .. إن
لدى متحد اليوم .. سأنتهى أمره ، وأعود لأخبرك
قرارى .

تركهما وانصرف في عصبية واضحة ، فسألها
(فلاش) :

— ما مغزى ذلك التحدى ، الذى يسعى إليه ؟
مطت شفيتها ، وهزت كتفيها قائلة :

— إنها لعبة همجية سخيفة ، فلدينا هنا حيوان
سام ، يحيا فى جحور مرتفعة عن الأرض ، لها عدة
فتحات للتصويه ، وهو يرقد فى واحدة من تلك
الفتحات عادة ، ويترك الأخرى خالية ، ولعبة
التحدى البربرية هذه تعتمد على أن يضع كل من
المتحدين قبضته فى واحدة من الفتحات ، والمهزوم
هو من يقوده بسوء الحظ إلى الفتحة التى يرقد
فيها الحيوان السام ، الذى ينفث فيه سمه ، فيعانى
من آلام مبرحة ، وكان أحشاه تحترق ، لثلاثة أيام
كاملة ، قبل أن يموت .

غمغم (فلاش) :

— يا للبشاعة !

هزت كتفيها مرة أخرى ، فى لا مبالاة ، وأشارت
إلى نافذة جانبية ، وهى تقول :

— يمكنك أن تشاهد لعبة (جوناجون) هذه
من هنا .

اقترب من النافذة بدافع الفضول ، ورأى رجلا
مشوق القوام ، مفتول العضلات ، يقف أمام
(بارين) ، وبينهما قطعة متوسطة الطول من
الحجر ، تحوى عدة فتحات ، دس (بارين) قبضته
فى إحداها بلا تردد ، ثم انتزعها فى هدوء ، فتقدم
ذلك الرجل ، ودس قبضته فى فتحة أخرى ، وتكرر
المشهد ثلاث مرات فى بضع ، ثم دس الرجل قبضته
داخل إحدى الفتحات ، وأطلق صرخة ألم هائلة ،
وانتزع يده فى عنف ، ثم سقط على ركبتيه ، وهو
يتأوه فى قوة ، فتقدم إليه (بارين) ، وقال فى
هدوء :

— ستتضاعف الآلام ، وتصبح أشبه بنيران
تلتهم الأحشاء ، ويتضاعف العذاب فى كل لحظة
وكل لمسة ، وتتمنى الموت ألف مرة ، وأنت تعلم
أنه ما من شفاء من هذا إلا الموت .

هتف الرجل ، فى لهجة تشف عن أنه يعانى عذابا
رهيبا :

– اقتلنى •• أرجوك •• لا تتركنى لكل هذا العذاب •

وفى هدوء ، انتزع (بارين) سيفه ، وأغمده فى قلب الرجل ، ثم انتزعه يقطر دما ، فى حين سقط الرجل جثة هامدة ، وهتف (فلاش) :

– يا للبشاعة !

ثم التفت إلى (أورا) ، التى استلقت فى إغراء ، على أريكة قريبة ، واستطرد فى حدة :

– إنها مجزرة بشعة •

هزت كتفيها فى هدوء ، وقالت :

– لقد كان نزالا عادلا •

هتف فى حنق :

– أى عدل فى هذا ؟ •• لقد قتل (بارين) رجلا أعزل •

هزت كتفيها مرة أخرى ، فى لامبالاة كاملة . وهى تقول :

– كان من الممكن أن يكون (بارين) هو الضحية •

بدا الغضب على وجهه لحظة ، وهم بقول شيء ما ، لولا أن دلف (بارين) إلى الحجرة فى هذه اللحظة ، وقال :

– هل كنتما تتحدثان عنى ؟

أطلقت (أورا) ضحكة خافتة ، وسألته فى دلال :

– هل اتخذت قرارك ؟

تطلع إلى فنتتها لحظة ، ثم عقد كفيه خلف ظهره ، وقال :

– إنك تطليين منى ألا أطرده من ضيعتى ، وألا أبلغ أباك بالأمر ، أليس كذلك ؟

قالت فى هدوء :

– بلى •

٨ - الصقور ••

أطلق (زوركوف) ضحكة عالية مجلجلة ، وهو ينطلق بالناقل الصاروخي الصغير ، مبتعدا عن القصر الإمبراطوري ، و (دايل) تهتف مبهورة :
- ولكن كيف فعلت هذا ؟ •• كيف أمكنك أن تخدعهم وتحفظ بذاكرتك ، على الرغم من كل أجهزتهم الحديثة ، التي لا نملك مثلها على الأرض •

هتفت في حماس وسعادة :

- أعترف أنهم يمتلكون تكنولوجيا متطورة للغاية ، ولكنهم في غاية التخلف ، بالنسبة لدراسة النفس البشرية ، وإلا علموا أنه لا وجود لما يعرف باسم مراكز الذاكرة ، إلا في الروايات الرخيصة ، وأن الذاكرة هي خليط من كل ما نراه أو نسمعه أو نشمه أو نلمسه •• إنها حواسنا كلها مجتمعة •

ابتسم ابتسامة خبيثة ، وهو يقول :

- فلتفصل بيننا الآلهة إذن •

وملا عينيه بصورة (فلاش) ، وهو يستطرد في شماته :

- في لعبة (جوناجون) •

وارتجف جسد (أورا) في خوف ••

سألته مشدوهة :

— ولكن كيف خدعتهم ؟

هتف :

— رح أفتش عن كل ما يسلا ذاكرتى ، وهم
يسلبوننى إياها يا عزيزتى .. موسيقى .. أدب ..
حكم .. أمثال .. لقد كانت معركة بين أشعتهم
وذكائى يا عزيزتى ، ولقد انتصرت فيها أنا .. إن
العقل البشرى أقوى وأعقد مما يتصورون كثيرا ..
أليس كذلك ؟

أدهشه أن لزمتم الصمت تماما ، فهتف بها
مكررا :

— أليس كذلك ؟

أشارت أمامها ، مغممة فى انبهار :

— انظر .

التفت إلى حيث تشير ، واتسعت عيناه فى
دهشة ..

كان هناك عشرات من الرجال المجنحين يسدون
الطريق أمام الناقل الصاروخى ، مما جعله يهتف :

— اللعنة !

مع آخر حروف كلمته أطلق أحد المجنحين من
سلاحه أشعة قوية ، أصابت محرك الناقل ، فاختل
توازنه ، وهوى فى عنف ، فصرخت (دايل) :

— لقد انتهينا .

ولكن الصقور أحاطوا بالناقل فى هبوطه ،
واتزعوا سقفه ، ثم حملوا (دايل) و (زوركوف)
خارجة ، قبل أن يهوى متحطما ..

وسرت قشعريرة فى جسد (دايل) ، وهى
تثبت بالرجل الصقر ، الذى يحلق بها عاليا ،
وغمغمت :

— يبدو لى أننا فى فيلم خيالى .

أما (زوركوف) ، فلقد اكتفى بتحسس منبت
جناح الرجل الآخر ، وقال :

— عجيبة هى حلقة التطور .

لم ينبس أحدهما بمنت شفة بعد ذلك ، والصقور



هبط الصقور بـ (دايل) و (زوركوف) في ذلك العش الهائل ، عند
قدمي رجل ضخم الجثة ..

يخلقون بهما مبتعدين ، حتى لاح جسم هائل ،
أشبه بعش طائر ضخم ، فهتفت (دايل) :
- أراهن أنها أرضهم .

هبط الصقور بـ (دايل) و (زوركوف) في ذلك
العش الهائل ، عند قدمي رجل ضخم الجثة ، نبت
في ظهره جناحان كبيران ، وهو يستقر فوق عرش
خاص من الريش ، وقد أطلق شاربه ولحيته على
نحو همجي ، وأخفى عينه اليسرى بعصابة سميكة .
واعتدلت (دايل) واقفة ، ونفضت غبارا وهميا
عن ثوبها ، وهي تقول :

- هل لي أن أعلم أين نحن ؟

ابتسم الضخم ، وقال :

- أنت هنا في ضيعتي (نست) أيتها الفاتنة

الأرضية ، وأنا (هاوك) ، زعيم هؤلاء الصقور .

ازدردت لعابها ، وقالت :

- عظيم .. هذا يعني أنك رجل شريف أمين ،

وأفك ..

قاطعتها ضحكتة المججلة ، وهو يقول :

— لا داعى لهذه المقدمة الفلسفية ، دعينا نطرق
الموضوع مباشرة •

قالت فى حدة :

— لا بأس •• إتنا نطالبك بإطلاق سراحنا •

قهقهه (هاوك) ضاحكا مرة أخرى ، وقال :
— يا له من مطلب !

ثم اعتدل مستطردا فى سخرية :

— أتعلمين أيتها الفاتنة أن (منج) يطلب رأسك
ورأس رفيقك هذا ، ورفيقتكما الأشقر ، بأى ثمن ؟

هتفت فى دهشة :

— رفيقتنا الأشقر ؟! •• ماذا تعنى ؟! ألم يحصل
(منج) على رأس (فلاش) المسكين بالفعل ؟

هز (هاوك) رأسه نفيا ، وقال :

— لا يا عزيزتى •• لقد نجا رفيقتكما الأشقر من
الموت ، بمساعدة الفاتنة الإمبراطورية (أورا) •

خفق قلب (دايل) ، وهى تهتف :

— هل نجا (فلاش) حقا ؟! •• أخبرنى بالله
عليك ، أهو على قيد الحياة ؟

ثم أجهشت ببكاء حار ، جعل الجميع يتطلعون
إليها فى صمت مشفق ، حتى قال (زوركوف) فى
حدة :

— يلوح لى أنك ورجالك لا تستحقون لقب
(الصقور) هذا يا (هاوك) •

هتف (هاوك) :

— ماذا ؟

استطرد (زوركوف) بنفس الحدة :

— انكم تسخرون من غريبين أعزلين ،
وتحتملون طغيان (منج) واستبداده ، كما لو أنكم
مجموعة من العصافير الهزيلة •• يا للعار !

ران الصمت التام على المكان ، والجميع يحدقون
فيه فى دهشة ، قبل أن ينفجر (هاوك) ضاحكا ،
ويهبط من عرشه ، ويربت على كتف (زوركوف)
فى حرارة ، هاتفا :

رائع أنت أيها الأرضى .. لقد أثارت كلماتك
حماسي بالفعل .

ثم لوح بذراعيه ، ورفرف بجناحيه ، مستطردا
في حماس :

— أعدوا الطعام والشراب للضيفين .. أريدهما
أن يتغنيا بكرم ضيافة الصقور ، حتى آخر رمق
فيهما .

تشبثت به (دايل) ، وهتفت ودموعها تبلل
وجهها :

— أخبرني أولا بالله عليك .. أنت واثق من
نجاة (فلاش) ؟

قهقه ضاحكا مرة أخرى ، وقال :

— بل إن لدى مفاجأة أعظم أيتها الفاتنة .

ثم مال على أذنها ، هامسا :

— إني أعلم أين هو .

وجلجلت ضحكتها مرة جديدة ..

وقف (فلاش) و (بارين) على جانبي وكر
الحيوان السام ، الذي يحوى عدة فتحات ، وراح
كل منهما يمنح الآخر أكثر نظراته حزما وعضادا
وصرامة ، في حين هتفت (أورا) في غضب ، وهي
تقف بعيدا :

— لقد خدعتني يا (بارين) .. سأقتص منك
لهذا .

ارتسمت ابتسامة ساخرة على شفتي (بارين) ،
وهو يقول :

— إني لم أخلف وعدي لك قط يا عزيزتي .
صاحت :

— أيها اللعين .

تجاهلها هذه المرة ، وهو يدير عينيه إلى (فلاش) ،
ويسأله في هدوء :

— هل نبدا ؟

ظل (فلاش) ثابتا صامتا ، فأردف (بارين)
ساخرا :

تبادلا نظرة متحدية أخرى ، ثم دفع (بارين)
قبضته داخل فتحة أخرى ، وسحبها في بطنه
وهدوء ، وهو يتسم في ظفر ، قائلا :

— يا للخسارة !.. لقد نجوت أنا أيها الأرضي .
قال (فلاش) في هدوء :

— من يدري أيها الأمير ؟.. اللعبة لم تنته بعد .
راقبتهما (أورا) في اهتمام ، وعقلها يعقد مقارنة
طويلة بينهما ..

لقد بدا لها الاثنان في غاية الوسامة والقوة ..
وحارت أيهما تتمنى له الفوز ..

وتعلقت عيناها بقبضة (فلاش) ، التي بدت لها
أشبه بمطرقة من الفولاذ ، وهو يدفعها داخل فتحة
جديدة ، وغمغمت :

— لقد سئمت (بارين) ، وأظن (فلاش)
سيكون عينة جديدة طريفة .

لم تكذ تنتهي من عبارتها ، حتى انطلقت في

— أم أنك تشعر بالخوف ؟

سأله (فلاش) في برود :

— هل تبدأ أم أبدا أنا ؟

ارتسمت نفس الابتسامة الساخرة على شفتي
(بارين) ، وهو يقول :

— أنت ضيفي .

ران صمت ثقيل لحظة ، قبل أن يقول (فلاش) :

— لا بأس .

ثم ضم قبضته ، ودفعها داخل أول فتحة
صادفته ، ثم سحبها في هدوء ، وهو يرمق (بارين)
في تحد ، فابتسم (بارين) قائلا :

— حظ حسن .

ثم أردف في جدية :

— ولكنك لم تتردد لحظة واحدة ، وهذا يشير

الإعجاب حقا .

قال (فلاش) في برود :

— أخبرني أيها الأمير : هل ستقضى الوقت كله

في الحديث ، أم أنك ستؤدي دورك في اللعبة ؟

٩ - المستنقع ..

ارتفعت هامة (بارين) في ظفر ، واتجه في خطوات واثقة قوية نحو (فلاش) ، الذي راح يتأوه في ألم ، ممسكا قبضته ، وقال الأمير في صرامة واعتداد :

- ستتضاعف الآلام في كل لحظة ، وتشب النيران في أحشائك ، ويتصاعد العذاب مع كل لمسة ، حتى تتمنى الموت ألف مرة ، و ...

قاطعته (فلاش) في حدة :

- لعنة الله عليك يا (بارين) .. ألا يوجد ترياق لهذا السم ؟

هز (بارين) رأسه نفيا ، وقال في شماتة :
- مطلقا .

التفت (فلاش) إلى (أورا) ، التي وقفت صامتة ، والأسف يكسو ملامحها تماما ، وهتف في ألم :

- أهذا صحيح ؟

المكان صرخة ألم ، وانتزع أحد المتبارزين قبضته من وكر الحيوان المفترس في سرعة ، ثم سقط على ركبتيه ، وهو ينتحب في شدة ..

وخفق قلب (أورا) في عنف ..

لقد كان الخاسر هو ذلك الذي وقع عليه اختيارها ..

كان (فلاش) ..

(فلاش جوردن) ..

ومأت برأسها إيجابا ، وهي تقول :

— بكل أسف يا عزيزي (فلاش) •

وابتسم (بارين) ، وهو يمتشق حسامه ، قائلا :

— لا يوجد سوى حل واحد •

وفجأة تخلى (فلاش) عن أنينه واستسلامه ،

وهو ينقض على (بارين) ، هاتفا :

— حقا ؟

وقبل أن يدرك أي من الحاضرين ما يحدث ،

كان (فلاش) قد طرح (بارين) أرضا بلكمة

قوية ، وانتزع منه حسامه ، ثم وضع نصله على

رقبة الأمير ، وهتف في صرامة :

— حركة واحدة صغيرة ويطير رأس أميركم •

ابتسمت (أورا) في جذل ، وكأنما راق لها

ما حدث ، في حين هتف (بارين) في سخط :

— لقد كانت خدعة إذن •

هز (فلاش) كتفيه ، وابتسم قائلا :

— بالطبع يا عزيزي (بارين) •• إنتى لم أجد

مبررا في الواقع ، ليلقى أحدنا مصرعه هكذا •

صاح (بارين) :

— أنت جبان •

أجابته (فلاش) :

— من يدري ؟•• ربما أنت الأحمق •

هتف (بارين) :

— أتظنك ستنجو من هنا ؟

قال (فلاش) في حزم :

— يمكننى أن أحاول على الأقل •

صرخ (بارين) فجأة :

— محال •

وبمرونة مذهلة أزاح عنقه جانبا ، ثم قفز واقفا

على قدميه ، وتراجع إلى الخلف في سرعة ، صارخا :

— اقبضوا عليه يا رجال •

رأى (فلاش) سبعة رجال يندفعون نحوه ،

وسيوفهم مشهورة ، فتراجع ملوحا بسيفه ، وهو

يهتف :

— حذار أن ..

تعثر فجأة في حافة حادة ، واختل توازنه ..
وهوى متدحرجا على منحدر هابط ..

وهتفت (أورا) :

— يا للآلهة !! لقد سقط في أرض المستقع .
ابتسم (بارين) وقال :

— يا للمسكين ألم يكن من الأفضل له أن يلقي
مصرعه بالسهم أو السيف ؟

واتسعت ابتسامته وهو يتجه نحو (أورا) ،
مستطردا :

— إنه سيندم بالفعل على هذا .
هتفت به (أورا) في غضب :
— لقد خدعتني يا (بارين) :
ضحك قائلا :

— ولكنني أحبك يا (أورا) .

كانت تشعر بالغضب بالفعل ؛ لأنه سلبها ذلك
الأرضي ، الذي تآقت نفسها إليه ، إلا أنها ، ومع

سقوط (فلاش) في أرض المستنقعات ، لم يعد
لديها سوى (بارين) ..
ولقد اعتادت أن تحرص على ما لديها جيدا ..
حتى يظهر البديل ..

تدحرج (فلاش) طويلا ، هابطا ذلك المنحدر ،
قبل أن يستقر جسده على أرض عشبية رطبة ،
تمتلىء برائحة المستنقعات العطنة ، فنهض يغمغم :
— اللعنة .. هذا أسوأ من السقوط في مباريات
الرجبي .

كانت المنطقة شبه مظلمة ، إلا من أشعة خافتة ،
تسلسل من مصدر مجهول ، واستغرق (فلاش)
بضع دقائق ، قبل أن تتضح له الصورة الكئيبة
المفرعة ..

صورة مستنقعات تمتد بلا نهاية ..
وتمتم (فلاش) :

— ترى أيهما أكثر رحمة ، سم الحيوان ، أم
ذلك الجحيم ؟



وفجأة برز ذلك الشيء الرهيب ..
شيء أشبه بثعبان هائل مخيف ، له رأسان ..

استدار يتطلع إلى ذلك المنحدر ، الذي بدا له
بلا نهاية ، ثم حاول أن يتسلقه صاعدا ، إلا أن
الأعشاب اللزجة الرطبة التي تغطيه ، جعلت ذلك
مستحيلا ، مما جعله يتنهد قائلا :

— لقد حسم الأمر إذن ، لا مفر من عبور ذلك
المجهول .

خاض المستنقع في حذر ، وشعر بالارتياح ، لأن
قراره لم يكن بعيدا ، فراح يسير فيه في ببطء ، وهو
يتحسس موضع قدميه جيدا ، إلى أن اطمأن قلبه ،
فابتسم قائلا :

— يبدو أن المظهر أسوأ كثيرا من المخبر ، في
هذا المكان .

ما إن انتهى من عبارته ، حتى بدت له بقعة الماء
أمامه وكأنها تغلى ، وتتصاعد منها فقاعات ضخمة ..
وتراجع (فلاش) في حذر ..

وفجأة برز ذلك الشيء الرهيب ..
شيء أشبه بثعبان هائل مخيف ، له رأسان ، بكل
منهما ثلاثة أعين ضخمة رهيبة ..

وبرزت الأنياب الحادة من الفكين ..
وأطلق الوحش صرخة حادة رفيعة ..
وانقض ..
انقض على (فلاش) ..
وبلا رحمة ..

فجأة اتبه (فلاش) إلى أن سيف (بارن)
لا يزال في قبضته ، فرفعه بكلتا قبضتيه ، وأطلق
صرخة رهيبية ..
وهوى على أول عنق قابله ..
وأطلق الوحش صرخته الحادة الرفيعة ، وهو
يتراجع ، وقد بتر السيف أحد عنقيه ، وبقي رأس
واحد بأنياب حادة قاتلة ، وإلى جواره نافورة
من الدم الأصفر العجيب ..

وخشية أن يضيع أثر المفاجأة ، هوى (فلاش)
بالسيف مرة أخرى ، ولكن الوحش تراجع هذه
المرّة ، وراح يناور محاولاً نيل (فلاش) من بقعة
مكشوفة ..

ثم انقض مرة أخرى ..
وتراجع (فلاش) ، وضرب بسيفه ..

وتوقف الوحش بغتة ، وراح يترنح ، على الرغم
من أن سيف (فلاش) لم يمس عنقه هذه المرّة ..
وفجأة سقط الوحش جثة هامدة ..
وحدق (فلاش) في جثة الوحش ، وتمتم :

— يا إلهي ! .. لقد فقد الكثير من الدماء ، من
العنق المقطوع ..
زفر في ارتياح ، ثم تطلع إلى المستنقعات الممتدة
أمامه ، مغمغا :

— ترى كم وحشا مثل هذا ينتظرنا في تلك
الأعماق ؟
لم يكن أمامه — على الرغم من هذا — سوى
المضى في طريقه ..
ولقد فعل ..

واستغرق سيره الحذر قرابة الساعتين ، حتى
وطئت قدمه أخيراً أرضاً متماسكة ، فهتف :
— أخيراً ..

١٠ - صفة ..

« لقد عادت الأميرة (أورا) يا سمو
الإمبراطور .. »

نظقت (ديفلش) هذه العبارة في لهجة خاصة ،
تحمل الكثير من الترقب والتشفي ، وهي تتطلع
إلى (منج) ، الذي ضاق ما بين حاجبيه في غضب ،
وهو يقول :

— وهل أعادت ذلك الأرضي ، الذي ساعدته
على الفرار ؟

هزت (أورا) رأسها نفيا ، وأجابت :

— لقد عادت وحدها يا صاحب السمو ..

انتفض فوق عرشه غضبا ، وهو يهتف :

— وحدها !؟

ثم هب واقفا ، وهو يصرخ :

— اجعلوها تعترف أين ذهبت به .. انتزعوا

الاعتراف منها عنوة ..

برقت عينا (ديفلش) في جذل ، وهي تقول :

وألقى جسده فوق الأرض ، التي بدت له رخوة
أكثر مما تصور ، وراح يلهث بعض الوقت ، ثم
أسبل عينيه مغمغما :

— كم أتوق إلى قليل من النوم ..

انتفض جسده بغتة ، عندما ترجرجت الأرض
الرخوة أسفله ، وهب محاولا الوقوف ، ولكن عدة
أذرع سوداء برزت من الأرض بغتة ، وأحاطت به
في قوة ، وهو يحاول الفرار منها عبثا ..
وفشلت محاولاته تماما ..

وأيقن من أنه مقيد مشلول الحركة ، فهتف بكل
غضبه :

— اللعنة !

وفجأة ارتفعت من عند قدميه مخالبا حادة ،
أشبه بمخالب سرطان البحر ، ومالت نحو عنقه ،
وكأنها تهتم ببتره من قاعدته ..

وفي هذه المرة لم يكن هناك أمل ..

مطلقا ..

– تتزع الاعتراف من أميرة يا صاحب السمو؟!
شمخ بأنفه في غطرسة ، وهو يقول :
– ومن (منج) نفسه لو لزم الأمر •

بدا من ملامحها أنها قد ابتهجت بالأمر ، وهي
تنحني انحناءة كبيرة ، وتقول :
– سمعا وطاعة يا صاحب السمو •

لم تكذ تستدير لتنفيذ الأمر ، حتى أضاف في
لهجة أقرب إلى السخرية :

– ربما يخفف هذا من ذنبك يا (ديفلش) ،
فلقد كان المفروض أن تتزع لسانك ، جزاء فشلك
في تجنيد عالم الفضاء الأرضي •

احتقن وجهها لحظة ، وتمتمت :
– عفوك يا مولاي •

ثم اندفعت تغادر (قلب الكون) ، وهي تتمم
في سخط :

– ذلك اللعين المتطرس •
واصلت اندفاعها ، حتى بلغت قاعتها الخاصة ،

حيث رقدت (أورا) فوق منضدة معدنية باردة ،
وقد قيدت أطرافها إلى أطراف المنضدة في إحكام ••
ولم تكذ (أورا) تراها ، حتى صرخت غاضبة :
– أيتها الحقيرة التعسة •• سيقتلك والذى شر
قتله ، جزاء ما تفعلين بي ••

ليس لك الحق في فعل هذا بأميرة ، تسرى في
عروقها الدماء الإمبراطورية •
ابتسمت (ديفلش) في جذل وسخرية ، وهي
تقول :

– أعترف أنني قد فعلت هذا ، قبل الحصول
على إذن مسبق من والدك الإمبراطور يا سمو
الأميرة ، ولكنني كنت أعلم أنه لن يعترض ، وأن
قلبه لا يحمل ذرة واحدة من العواطف ، حتى
بالنسبة لابنته •

ثم مالت نحوها ، مستطردة في صرامة :
– والآن أين (فلاش) ؟

صرخت (أورا) :

كان المخلب القاتل يهبط في هدوء ، نحو عنق (فلاش) ، الذي حاول عبثا التملص من الأذرع القوية ، التي تحيط به ، حتى بدت له النجاة مستحيلة ، وبدا له الموت بردائه القاتم أمام عينيه ..

وفجأة شق الهواء سهم متألق ، انفرز في المخلب القوي ، الذي ترنح في قوة ، ثم سقط إلى الخلف ، وتراخت الأذرع المحيطة بجسد (فلاش) دفعة واحدة ، فراح يدفعها بعيدا ، ويتحرر منها في توتر ، ثم نهض يلتفت إلى منقذه المجهول ، الذي هبط عليه بغتة ، في اللحظة التي فتح فيها الموت فكيه ، وأبرز أنيابه الحادة لالتهامه ..

ولو أن دهشة (فلاش) بنجاته من المخلب القاتل تساوى قيراطا ، فشخصية منقذه ضاعفت هذه الدهشة إلى آلاف الأفدنة ..

لقد كان بالفعل آخر شخص يتوقع رؤيته في هذا الموقف بالذات ..

كان (بارين) ..

— اذهبي إلى الجحيم .
تراجعت (ديفلش) برأسها ، وأطلقت ضحكة عالية مجلجلة ، ثم قالت :

— لست أدري من منا سيربح هذا الجحيم .

ثم استدارت إلى أحد حراسها ، وقالت :

— أحضر شيئا من ديدان المستنقعات .

صرخت (أورا) :

— لا .. ليس ديدان المستنقعات .. لا .

أطلقت (ديفلش) ضحكة وحشية ، وقالت وهي تتحسس عنق (أورا) الجميل :

— إنها أوامر والدك يا سمو الأميرة .. لقد

أصر على معرفة مخبأ (فلاش جوردن) .. مهما كان الثمن .

انهارت (أورا) ، وهي تهتف :

— سأخبره إذن .. سأخبركم بكل شيء ..

ولكن لا تحضري تلك الديدان القذرة .

واعترفت ..

وفي دهشة بالغة ، هتف (فلاش) :
- ولكن لماذا ؟

مط الأمير (بارين) شفتيه ، وهز كتفيه ، قائلاً :
- ربما لأنتى درست الأمر جيداً .

ثم صوب إلى (فلاش) بندقية بدائية ، تنتهى
بقوس صغير ، تعلق فيه سهم متألق آخر ، وهو
يستطرد :

- لقد علمت بعد سقوطك فى (أرض الجحيم)
أن الإمبراطور قد كشف أمر بقائك على قيد الحياة ،
وأنه يبحث عنك بكل غضبه وإصراره وعناده ،
وفكرت أن أبلغه بمصرعك فى أرض المستنقعات ،
إلا أتى خشيت ألا يصدق هذا ، خاصة وأن الشك
أحد صفاته الأساسية ؛ لذا فقد هبطت خلفك فى
الجحيم .

وابتسم فى سخرية ، مضيفاً بعد لحظة من
الصمت :

- لإحضار جثتك فى الواقع .

ثم لوح بكفه ، وأردف :

- ثم خطر ببالى أن أعادتك حياً سترضى
الإمبراطور أكثر ، فهو يستطيع هكذا إشباع جوعه
إلى تمزيقك إرباً ، والانتقام منك شر انتقام .

تمتم (فلاش) فى سخرية :
- يا لعطفك وشفقتك !!

ثم اعتدل مستطرداً فى صرامة :
- ولكن يؤسفنى ألا أمنحك هذا الشرف .

قال (بارين) فى حزم :

- لم تعد تمتلك القدرة على اتخاذ القرار
يا صاح .

أجاب (فلاش) :
- هذا ما تظنه .

ثم استدار وواصل طريقه إلى داخل المستنقعات ،

فهتف به (بارين) فى حدة :

- قف أيها الأرضى وإلا ..



وصوب بندقيته ذات الأسهم البراقة إلى ظهر (فلاش) ..
واندفعت سبابته تضغط الزناد ..

قاطعه (فلاش) دون أن يتوقف :

— وإلا ماذا؟ .. هل ستقتلني؟

تردد (بارين) لحظة ، ثم قال في حزم :

— نعم .. سأقتلك .. إننى أفضل إرسال
جثتك إلى الإمبراطور ، بدلا من منحك فرصة

— ولو ضئيلة — للنجاة .

قال (فلاش) في عناد :

— إننى أفضل الموت أيضا .

بدا مزيج من الحزم والصرامة على وجه (بارين) ،
وهو يقول :

— فليكن .. أنت اخترت هذا .

وصوب بندقيته ذات الأسهم البراقة إلى ظهر
(فلاش) ..

واندفعت سبابته تضغط الزناد ..

قبل أن يضغط (بارين) زناد بندقيته بجزء من الثانية ، انغرز سهم براق آخر في البندقية ، وانتزعها من يده ، وألقى بها بعيدا ، فشقق (بارين) ، وهو يلتفت إلى مصدر السهم في حدة ، ودفعت شهقته (فلاش) إلى أن يستدير إليه بدوره ..

واتسعت عيونهما في دهشة ..

لقد كان هناك عشرات من الصقور يحيطون بهما من كل جانب ، ويصوبون إليهما أسهما .. وهتف (بارين) في حنق :

— أي عبث هذا ؟ .. كيف بلغت ضيعتي (بيرات) ، دون إذن مسبق .

لم يجب أحد الصقور بحرف واحد ، وإنما اتجهوا نحو (بارين) و (فلاش) ، وأمسكوهما في قوة ، وخفقت الأجنحة في المستنقع ..

ثم انطلقت الصقور ..

وشعر (بارين) بدهشة بالغة ، والصقور

ينطلقون به عبر ممرات واسعة ، تحيط بها أعشاب المستنقعات ، وهتف :

— كيف عرفتم هذه الطرق العجيبة ؟ ..

ومرة أخرى كان الجواب الوحيد الذي حظى به ، هو الصمت التام ، إلا من صوت خفقات الأجنحة الضخمة ..

ومضت نصف الساعة ، والصقور يحلقون في ممرات المستنقعات ، حتى بدت فتحة كبيرة في نهاية الممرات ، يلوح فيها الضوء واضحا ..

وعبرها الصقور بحمليهما إلى السماء الصحو .. واستمر التحليق لنصف ساعة أخرى ، قبل أن يحط الصقور في (نست) ..

ولم يكد قدما (فلاش) يستقران على أرض (نست) ، حتى سمع صوتا أثويا يهتف :

— (فلاش) ..

التفت بكيانه كله إلى (دايل) ، التي ألقَتْ نفسها بين ذراعيه ، وراحت تهتف وقد أجهشت بالبكاء :

وسألته طريقا مختصرا إليها ، ولقد منحني إياه بكل سرور •

هتف (بارين) غاضبا :
- سيجعلكما الإمبراطور تدفعان ثمن هذا قهقهه (هاوك) ضاحكا ، وهو يقول :
- ومن سيبلغ الإمبراطور بوجودك ووجود (فلاش) هنا ؟

ابتسم (بارين) في سخريته ، وقال :
- هذا يا رجل •
وأخرج من جيبه شيئا أشبه بقلم صغير ، وهو يستطرد :

- لقد اقيمت بتشغيل هذا الجهاز الخاص ، فور أسر رجالك لي ، وبواسطة استمعت العزيزة (ديفلش) إلى كل حرف تبادلناه منذ تلك اللحظة ، وأيضا حددت موقعنا •
واتسعت ابتسامته الساخرة ، وهو يستطرد :
- وأنت تعرف عزيزتنا (ديفلش) وإحساسها المرهف •

- لم أتصور أن أراك حيا مرة أخرى •
تحسس شعرها في حنان ، وهو يقول :
- ولكن المعجزة حدثت يا عزيزتي •

ثم رفع عينيه إلى (زوركوف) ، الذي ابتسم في مودة ، وقال :

- يسعدني أنك على قيد الحياة •

ابتسم (فلاش) بدوره ، وقال :
- شعور متبادل •

وهنا هتف (بارين) في غضب :
- هل أتينا إلى هنا لنشاهد موقفا عاطفيا سخيفا ؟

قهقهه (هاوك) ضاحكا ، وقال :
- الواقع أنني لم أتوقع قدومك قط يا عزيزي (بارين) •• لقد أمرت رجالى بالبحث عن (فلاش) وإحضاره فحسب ، ولقد أخبرنا أحد جواسيسنا لديك أنه قد سقط في المستنقع ، فاتصلت بصديقي (فيشى) ، الذى تعتبر مستنقعاتك جزءا من ضيعته ،

شحب وجه (هاوك) ، وقال في عصبية :

— أنت تخدعنا •

قال (بارين) في هدوء :

— هل تراهن ؟

وفجأة برزت عدة مقاتلات فضائية ، راحت تمطر (نست) بقذائف إشعاعية مدمرة ، كادت إحداها

تصيب (بارين) ، وسط حالة الهرج والمرج ، التي سادت الضيعة ، فصرخ هذا الأخير في قلم الإرسال :

— هل جنت يا (ديفلش) ؟ ••• رجالك يطلقون

النار على أيضا !

أجابته ضحكة ساخرة منها ، وهي تقول :

— إنتى عبدة مطيعة لسمو الإمبراطور أيها

الأمير ، ولقد أمر بتصفية الجميع ، فيما عدا (دايل)

وحدها •

صرخ (بارين) في غضب :

— لعنة الآلهة عليك وعلى الإمبراطور •

جاوبته ضحكتها الساخرة مرة أخرى ، فألقى

القلم ، وضربه بقدمه في سخط ، في حين ارتفع

صوت (هاوك) صارخا •

— فلينج كل بنفسه يا رجال •

راح الصقور يحلقون مبتعدين ، في حين بقي

(بارين) و (فلاش) و (زوركوف) و (دايل)

وحدهم ، وهتف (فلاش) :

— لا بد أن نختمى بشيء ما ••

صاح (بارين) :

— ابحث عما تحتوى به ، أما أنا فسأذهب •

انطلق يعدو مبتعدا ، فصاح (فلاش) :

— هذا الوغد يعرف طريقا ما •• هيا تتبعه •

تبعوه ركضا ، والأشعة المدمرة تلاحقهم ، حتى

قفز (بارين) داخل صاروخ صغير ، ولحق به

(زوركوف) ، ومد يده إلى (دايل) ، هاتفا :

— هلمى •

ولكن خيطا من الأشعة المدمرة حال بينها وبين

الصاروخ الصغير ، في حين صرخ (بارين) :

— لن تنتظر أحدا •
وانطلق بالصاروخ ، و (زوركوف) يصرخ :
— توقف أيها الحقيير •• لن تتركهما هنا •

ولكن الصاروخ ابتعد بالفعل ، تاركاً (فلاش)
و (دايل) وحدهما في (نست) ، وهتفت (دايل) :
— لقد انتهى أمرنا يا (فلاش) •

هتف بها :

— ليس بعد •• هناك فجوة قريبة •• أظنها
ستحوى شيئاً ما في أعماقها •

انطلقا يعدوان نحو الفجوة ، حتى بلغاها ، فصاح
(فلاش) :

— أسرع بالدخول أولاً ، قبل أن ••

قبل أن يتم عبارته دوى الانفجار على مقربة
منهما ، إثر خيط سميك من الأشعة المدمرة ، ودفع
التضاغط جسد (دايل) بعيداً ، في حين أسقط
(فلاش) داخل الفجوة ، فصرخت (دايل) :

— لا يا (فلاش) •• لا ••

ثم مادت بها الأرض ، وراحت الرؤية تهتز أمامها
تدريجياً ، وخيل إليها أن واحدة من المقاتلات قد
هبطت على مقربة منها ••
ثم فقدت وعيها ••

وفي هدوء ، اقتربت منها (ديفلش) ، التي هبطت
بمقاتلتها ، مع عدد من جنودها ، ومطت شفيتها في
ازدراء ، وهي تتطلع إليها ، ثم قالت في حنق :
— لست أدري أى جمال يجده إمبراطورنا في
تلك الأرضية •

ثم أشارت إلى رجالها ، مستطردة :

— احملوها بعيداً •

سألها أحد الرجال :

— وماذا سنفعل في (نست) ؟

رفعت حاجبيها ، وهي تقول في جذل :

— سننفذ أوامر سمو الإمبراطور •

وتألفت عيناها في شهوة ، مع استطرادتها :

— سننسفها نسفا ••

صرخ (زوركوف) في غضب ، وهو يجلس
داخل الصاروخ الصغير ، الذي ينطلق به (بارين) ،
عائدا إلى أرضه :

— يا لك من نذل جبان ! .. لقد تركت (فلاش)
و (دايل) وحدهما وسط جنود (منج) .
هتف به (بارين) محنقا :

— وهل كنت تتوقع مني أن أقاتل جنود (منج) ؟
صاح (زوركوف) :

— ولم لا ؟ .. ألم يفدر بك ، ويطلب من
جنوده قتلك ؟

ضغط (بارين) أسنانه ، وهو يقول في حنق :
— ذلك الوغد .

ثم أضاف في عصبية :

— سيدفع المن غاليا ، عند عودتي إلى
(بيرات) .

قال (زوركوف) في سخرية متوترة :

— وهل تتوقع عودة هادئة إلى (بيرات) ؟
سأله (بارين) في حدة :

— ماذا تعني ؟

أجابه في سخرية :

— أعني أن للإمبراطور الذي أمر بقتلك بلارحمة
أو تردد ، لن يسمح لك بالعودة أميرا على ضيعتك .
ووصيا لعرش تبغضه .

اتسعت عينا (بارين) في ذهول ، وكأنما لم
يكن يتوقع مثل هذه النتيجة ، ثم لم يلبث أن عقد
(حاجبيه) ، هاتفا :

— آه لو فعل ذلك الوغد هذا !!

قال (زوركوف) في برود :

— سيفعله حتما .

ران عليهما الصمت لحظة ، ثم اندفعت يد
(بارين) إلى جهاز الاتصال في الصاروخ ، وضغط
أزراره في عصبية ، وهو يقول :

— هنا الأمير (بارين) .. أجب يا (داك) ..

هنا الأمير (بارين) .

ظل الجهاز صامتا لحظات ، فتمتم (بارين) في
توتر :

— عجبا!! •• المفروض ألا يغادر (داك) حجرة
الاتصالات أبدا •

غمغم (زوركوف) :

— هذا لو أنه ما تزال هناك حجرة اتصالات ،
أو أن (داك) هذا ما زال على قيد الحياة •

تضاعف توتر (بارين) ، وعاد يضغط الأزرار ،
قائلا في عصبية :

— من الأمير (بارين) إلى (داك) •• أجب ••
أجب عليك اللعنة •

هتف (زوركوف) :

— لو أن هذه ضيعتك ، فليست أظنه يجيب
رسالتك قط •

رفع (بارين) عينيه إلى حيث يشير (زوركوف) ،
ثم اتسعت عيناه في ذعر ••

لقد كانت هناك سحابة من الدخان ، ترتفع من
المنطقة التي تحتلها (بيرات) ••

وهتف (بارين) في غضب :

— اللعنة !

ثم أدار الصاروخ في حركة حادة ، مما جعل
(زوركوف) يهتف به :

— إلى أين ؟

أجابه (بارين) في حدة :

— إلى حيث أجد (هاوك) وصقوره •

سأله في دهشة :

— وأين يمكن أن تجدهم ••؟ لقد فروا مثلنا
من المذبحة ، وسيسعون للاختفاء في مكان لا يعثر
عليهم فيه الطاغية •

قال في حزم :

— أنا أعلم أين أجدهم •

ثم أردف في غضب :

— وماذا يمكن أن تفعل معا ؟

وأدرك (زوركوف) أن الشعلة قد ارتفعت ••
شعلة الثورة ••

ضاقت عينا (منج) ، وهو يتطلع إلى (دايل)
في صمت ، ثم لم يلبث أن لوح بكفه في هدوء ،
وتلاعبت أصابعه كلها ، وهو يقول :

— لقد عدت أيتها الأرضية .

حاولت أن تعترض ، أو أن تهاجمه ، إلا أن
حلقتها غص بدموعها ، فلاذت بالصمت التام ، وهو
يواصل :

— كان ينبغي أن تعلمي منذ البداية أنه من
الحماسة عدم الانصياع لرغبات (منج) .

والتفت إلى (ديفلشن) ، وقال :

— أما أنت فساغفر لك فشلك في تجنيد العالم
الأرضي ، مقابل استعادتك زوجتي المقبلة ،
وتخلصك من (فلاش جوردن) .

انحنت أمامه انحناءة كبيرة ، وفمها يحمل
ابتسامة واسعة ، وقالت :

— وماذا عن الأميرة (أورا) يا صاحب السمو ؟
مط شفثيه ، وقال :

— اتركها في سجنها بعض الوقت ، سيكون
هذا مفيدا لها .

قالت في خبث :

— ولكنها وريثك الوحيدة الآن يا مولاي ،
بعد أن أصدرت أمرك بالقضاء على الأمير (بارين) .

قال ملوحا بكفه في لا مبالاة :

— من يدري ؟ . . قد لا نحتاج إليها .

ورمق (دايل) بنظرة خاصة ، وهو يستطرد :

— قد أنجب وريثا جديدا .

انهمرت الدموع أكثر من عيني (دايل) ،
فابتسم هو في ظفر ، وكأنما يروق له هذا ، وقال :

— ضعوا حراسة مكثفة حول حجرة عروسي
المقبلة هذه المرة ، وحاصروها بشاشات المراقبة ،
وليقتلها الحراس بلا رحمة ، لو تجاوزت حدود
الحجرة .

ثم رفع رأسه ، مستطردا :
- وليعلن الزفاف الإمبراطورى .. الليلة .

عبر (بارين) بصاروخه الصغير تلك المرات
الواسعة ، فى قلب المستنقعات ، و (زوركوف)
يقول حائرا :

- هل تتوقع حقا أن يختبئ (هاوك) ورجاله
فى هذا المكان القدر العفن ؟

أجابه (بارين) فى هدوء ، وهو يبحث بعينه
فيما حوله :

- إنه المكان المناسب لهم ، فلن يخطر ببال
مخلوق واحد ، حتى (ديفلش) نفسها ، أن يبحث
عنهم هنا ، ف (فيشى) نفسه ، مالك ضيعة (أكوا)
كلها ، لا يقرب هذه المستنقعات قط .

هز (زوركوف) رأسه ، مغمغما :

- سيدهشنى حقا أن تعثر عليهم هنا .

أجابه (بارين) :

- استعد للدهشة إذن .. ها هم أولاء .

تحفز (هاوك) ورفاقه ، عندما رأوا الصاروخ
الصغير يندفع نحوهم ، إلا أن تحفزهم كله قد
ذهب ، عندما حط الصاروخ أمامهم فى هدوء ،
وهبط منه (بارين) و (زوركوف) ، وهنا أطلق
(هاوك) قهقهة عالية ، وقال :

- مرحبا بكما فى نادى المطرودين .

عقد (بارين) حاجبيه فى ضيق ، وقال :

- إتنا هنا لنبحث هذا الأمر بالذات يا عزيزى
(هاوك) .

هتف (هاوك) :

- أى أمر ؟

جلس (بارين) إلى جواره ، وهو يقول محتدا :

- إلى متى نحتمل طغيان (منج) ؟

حدق (هاوك) فى وجهه بدهشة ، ثم هتف :

- إلى أن نملك مثل قواه .. ألم تفهم بعد

السياسة التى يتبعها عمك الإمبراطور ، ثم دان له
حكم كوكبنا السيار .. ألم يدهشك الفارق

الحضارى بين قصره ، بكل ما يحويه من
تكنولوجيا ، وبين الأساحة البدائية ، التي
نستخدمها نحن ؟ .. إنه يحتفظ لنفسه بكل الأوراق
يا فتى .

هتف (زوركوف) فى حدة :

— وهل هذا مبرر كاف للاستسلام ؟

صاح (هاوك) :

— وماذا يمكننا أن نفعل ؟ .. نلقى أجسادنا
تحت عجلات كاسحاته ، أم نواجه أشعته المدمرة
بسهامنا ، أو صدورنا العارية ؟
ضرب (زوركوف) قبضته فى راحته ، وهو
يقول :

— لا بد من وجود وسيلة .

انبعث صوت بغثة من وسط المستنقعات ، يقول :

— بالتأكيد .

استدار الجميع إلى مصدر الصوت ، وهتف
(زوركوف) :

— (فلاش) ؟ .. مستحيل !! .. لقد تصورت

أنك قد لقيت مصرعك ، بعد أن نسف هؤلاء
الأوغاد (نست) نسفا .

اقترب (فلاش) فى هدوء ، وقد بدا قميصه
الأحمر وسرواله الأبيض فى هيئة مزرية ، من كثرة
ما مر به من أهوال ، و (هاوك) يهتف :

— يبدو أن هذا الأرضى يمتلك أكثر من حياة .

أجاب (فلاش) :

— كان من الممكن أن ألقى حتفى بالفعل ، لولا
أن عثرت فى الفجوة ، التى سقطت فيها ، على دراجة
صاروخية صغيرة ، أسرعت أستقلها ، وساعدتنى
ملاحظاتى على إدارة محركها ، فانطلقت بها على
الفور إلى هنا ، وانفجرت (نست) من خلفى .

سأله (بارين) فى اهتمام :

— وكيف وصلت إلى هنا ؟

ابتسم (فلاش) ، وقال :

— يمكنك أن تقول إننى أمتلك ذاكرة جيدة .

ثم جلس إلى جوار (هاوك) ، وأضاف فى جدية :

— فلنعد الآن إلى الموضوع الأسمى ، الذى

قطعه حضوري .. كنتم تبحثون عن الوسيلة
المثلى لمحاربة (منج)
هتف (هاوك) :

— لا توجد وسيلة لذلك .. صدقنى .. إن
(منج) هذا يملك كل وسائل الحرب والقتال ..
إنه يملك أجهزة قادرة على إلقاء الصواعق ، وإثارة
الزلازل ، وتفجير البراكين .. وأكثر من هذا .
غمغم (زوركوف) :

— لقد رأينا عينة من هذا على الأرض .
لوح (هاوك) بذراعه ، هاتفا :
— إنه يسهل لغزوها وإخضاعها .
هتف (زوركوف) :
— محال .

هدأه (فلاش) بتريته من كفه ، وهو يقول :
— لا ينبغي أن يخيفنا هذا ، فقد يمكننا تعويض
فارق القوة بشيء من التخطيط والذكاء .
سأله (بارين) :
— كيف ؟

التفت إليه (فلاش) ، يسأله :

— قل لى أولا : بصفتك وريث العرش ، ألا
تعرف طريقا سريا إلى داخل القصر .
تردد (بارين) لحظة ، ثم قال :

— هناك طريق بالفعل ، ولكنه عبارة عن سرداب
ضيق ، يسمح بمرور فرد واحد على الأكثر ، ولكن
من يدخل إلى القصر سيتعرض لخطر الأسر والقتل
و ..

قاطعته (فلاش) :

— إننا نحتاج إلى رجلين فحسب داخل القصر .
رفرف (هاوك) بجناحيه ، وهو يسأله :
— من ؟ .. ولماذا ؟
التفت إليه (فلاش) ، يقول :

— الإجابة على الجزء الثانى هى أننا نحتاج إلى
تدمير حجرة وأجهزة الأمن المتطورة داخل القصر ،
قبل أن نبدأ هجومنا ، ثم إننا نحتاج إلى رمز
قوى ، تلتف حوله الإمبراطورية كلها ، إذا ما لاح
لنا النصر .

هرش (هاوك) لحيته الكثة ، وقال :

— هذا يدفع إلى ذهنى اسمين لا ثالث لهما .

ثم أشار إلى (زوركوف) ، قائلا :

— هذا الأرضي ، و . . .

صمت لحظة ، ثم التفت إلى شخص آخر ،

مستطردا :

— والامير (بارين) •

هتف (بارين) :

— أنا ؟!

أجابه (فلاش) :

— بالتأكيد يا (بارين) • أنت أفضل من يفعل

هذا ، فأنت الوحيد تقريبا ، الذي يعرف تفاصيل

القصر الإمبراطوري من الداخل ، ثم إنك الوريث

الشرعي للعرش ، والوحيد الذي لن يثير اعتلاؤه

العرش مشكلة ، أو حيرة في نفوس الشعب ، أما

(زوركوف) فهو العالم الوحيد بيننا ، الذي

يستطيع فهم وإتلاف أجهزة الأمن داخل القصر •

ثم ابتسم قائلا :

— تبقى لنا الخطوة الأولى •

سأله (بارين) :

— ما هي ؟

أجابه في اهتمام :

— هل تملك جهاز إرسال آخر ، يمكننا من

خلاله استدعاء دورية من دوريات (منج) ؟

أجابه على الفور :

— نعم • • أمتلك واحدا •

قال (فلاش) في ارتياح :

— عظيم • • سنستخدمه إذن لاستدعاء واحدة

من الدوريات ، ثم نستولى عليها ، و . . .

قاطعته (هاوك) :

— قل لي أولا : متى يمكننا تنفيذ هذه الخطة ؟

شرد (فلاش) ببصره لحظة ، ثم قال :

— لقد التقط جهاز الاتصال ، في دراجتي

الصاروخية دعوة من (منج) إلى شعبه ، لحضور

حفل الزفاف الإمبراطوري الليلة •

وصمت لحظة ، ثم أضاف في حزم :

— وهذا يعني أننا من المحتم أن نضرب ضربتنا

الليلة • • وبلا تردد •

جرت استعدادات الزفاف الإمبراطوري على قدم وساق ، في قاعة (قلب الكون) ، وتابعت (ديفلش) كل الإجراءات في اهتمام ، على الرغم من غيرتها من (دايل) ، التي راقبت في عيني الإمبراطور ، وقرر أن يتخذها زوجة ..

وقطع متابعتها أحد رجالها ، وهو يقول :
- لقد تلقينا رسالة خاصة من إحدى دورياتنا يا سيدتى ..

التقطت كرة الاتصال الشفافة من يده ، وقالت عبرها :

- هنا القومندان (ديفلش) .. ماذا لديكم ؟
أجابها قائد الدورية :

- هنا الدورية رقم (١٧) ، ولقد تلقينا اتصالا مجهولا بوجود المتمردين في منطقة قريية .. هل نهاجم أم نتنظر ؟

تفكرت في الأمر لحظات ، ثم قالت :

- اتجهوا إلى تلك المنطقة في حذر ، ولو كان الاتصال سليما ، هاجموا على الفور ..

صمتت لحظة ، ثم استدركت في حزم :

- وسأتابع الموقف كله من حجرة الأمن ..

أنهت الاتصال ، وتوقفت قليلا في قلق ، ثم قالت :
- نعم .. سأتابع الموقف هناك ..

وفي نفس اللحظة كانت الدورية الطائرة تتقدم نحو المنطقة المنشودة ، وقائدها يقول :

- توقفوا قليلا هنا ، قبل أن نهبط في المنطقة ..
سأله مساعده في قلق :

- أليس من الخطر أن نتوقف يا سيدى ؟ ..
أنت تعلم أن التوقف يضطرننا إلى رفع الحاجز الكهرومغناطيسى الخفى ، و

قاطعه قائده في حدة :

- ارفعه يا رجل .. من يمكن أن يهاجمنا ، ونحن على ارتفاع خمسة آلاف قدم و ؟

بتر عبارته بغتة ، واتسعت عيناه في ذهول ، وهو يحدق في وجه (هاوك) ، وأجنحته المرفرفة حوله ،

وهو يتسم ابتسامة ضخمة ، وسط شاربه ولحيته
الكثين ، ثم يصب إليه بندقيته ، ذات السهم
المتألق ..

صرخ القائد :

- أعيديا الحاج ..

ولكن (هاوك) ضغط زناد بندقيته ، وانطلق
السهم المتألق يخترق النافذة الزجاجية ، وينغرس
في قلب القائد ، الذي أطلق شهقة قوية ، وسقط
جثة هامدة ..

وصرخ مساعد القائد :

- هجوم .. فليستعد الجميع ..

ولكن الصقور كانوا قد أحاطوا بالدورية
الطائرة ، واقتحموها بلا تردد ، وراحت سهامهم
البراقة تنهال على صدور جنود (منج) ..
ودارت معركة حامية الوطيس ..

وعلى الرغم من الفارق الرهيب بين أسلحة
الصقور وأسلحة رجال (منج) ، إلا أن المفاجأة
والبسالة في قلوب الصقور أمالتا كفة المعركة
إليهم ..



بتر عبارته بغتة ، واتسعت عيناه في ذهول ، وهو يمدق في وجه
(هاوك) ، وأجنحته المرفرفة حوله ..

وربح الصقور ..

وقهقه (هاوك) ضاحكا ، وهو يلوح بيندقيته ،
صائحا :

— لقد ربحنا .. من كان يتصور هذا ؟ لقد
ربحنا .

حمل أحد الصقور (فلاش) إلى داخل سفينة
الدورية الطائرة ، وهتف به (هاوك) :

— هل رأيت المعجزة أيها الأرضي ؟ .. لقد
ربحنا .

أجابه (فلاش) في حزم :

— ليس بعد يا قائد الصقور .. إنها الجولة
الأولى فحسب .

ثم أسرع إلى مقعد القيادة ، مستطردا :

— والآن فليستعد جنودك للهجوم الكبير ..
سننطلق نحو قصر (منج) مباشرة .

مسح (زوركوف) العرق المتصبب على وجهه ،
وهو يسير خلف (بارين) ، عبر ذلك السرداب
الضييق المنخفض السقف ، وغمغم في توتر :

— كما لو أننا نعبر قبرا .

أجابه (بارين) في برود :

— من الممكن أن يصبح كذلك بالفعل .

ثم توقف عند باب في نهاية السرداب ، وقال :

— والآن تأهب ، فلا أحد يدري ماذا سنجد ،

على الجانب الآخر من هذا الباب .

دفع الباب في حركة واحدة سريعة ، وقفز داخل

حجرة واسعة ، ولم يكد (زوركوف) يتبعه ، حتى

سمع صوتا يهتف :

— من أين أتيت ؟

ورأى (بارين) ينقض على أحد حراس (منج) ،

ويطعنه في قلبه طعنة نجلاء ، ثم يتركه يسقط مضرجا

في دمائه ..

وغمغم (زوركوف) :

— يا للبشاعة ! .. لقد قتلته دون أن يطرف لك

جفن واحد .

قال (بارين) في برود :

— هل كنت تفضل أن يقتلنا هو ؟

بدا الجواب سخيفا ، فالتزم (زوركوف)
الصمت ، واكتفى بتتبع (بارين) ، عبر شبكة من
الطرق الطويلة المعقدة ، ثم تنهى إلى مسامعه رنين
أجراس ، فسأل (بارين) :
- ما هذا ؟

أجابه (بارين) فى هدوء :
- لقد بدأ حفل الزفاف الإمبراطورى •
هتف (زوركوف) :

- بدأ؟! •• يا لـ (دايل) المسكينة !! أسرع
إذن يا فتى •• أسرع لننقذ رفيقتنا التعسة ، قبل
أن تصبح زوجة لطاغية •
وتعالى رنين الأجراس مرة أخرى ••

دلفت (ديفلش) إلى حجرة الأمن ، وسألت
أحد رجالها فى توتر :

- هل أرسلت الدورية أية رسائل ؟
هز الرجل رأسه نفيا ، وقال :
- ليس بعد •• ما زلنا نتظر •

عقدت حاجبيها ، وهى تقول :

- أى عبث هذا؟! •• كان ينبغى أن يرسلوا
رسالة الآن •• لقد تركت حفل الزفاف الإمبراطورى
خصيصا لأحظى بتلك الرسالة •

ثم هتفت فى نقاد صبر :
- صلنى بالدورية •

ارتسمت على شاشة الراصد المواجهة لها صورة
لسفينة الدورية ، وهى تعود طائفة إلى القصر ،
فضغطت زر الاتصال ، وقالت :

- من (ديفلش) إلى الدورية رقم (١٧) ••
ماذا حدث بشأن البلاغ المجهول •
أجابها صوت هادىء :

- لقد تحققنا منه ، وثبت أنه بلاغ كاذب ،
ونحن فى طريق العودة إلى القصر •

عقدت حاجبيها لحظات فى توتر ، ثم هتفت :

- يا للآلهة!! •• إنك لست قائد الدورية
(١٧) •• إننى أعرف صاحب هذا الصوت جيدا ••
أنت (فلاش) •• (فلاش جوردن) •

انقطع الاتصال على الفور ، وصرخت (ديفلش) :
- أطلقوا النار على سفينة الدورية ، وأحيطوا
القصر الإمبراطوري بحاجز الأشعة الواقية .

قال أحد رجالها في قلق :

- ولكن هذا سيثير قلق المدعوين والإمبراطور ،
وسيفسد حفل الزفاف الإمبراطوري .

هتفت في توتر :

- دع لى هذا .

وأمسكت جهاز اتصال خاص ، وبذلت جهدا
للسيطرة على صوتها ، وهى تقول فى هدوء
ظاهرى :

- هنا (ديفلش) .. رجال الأمن كلهم
يرسلون تحيتهم لسمو الإمبراطور (منج) ..
إمبراطور الكون العظيم ، وسنطلق أشعتنا الدفاعية
فى صورة متصلة ، احتفالا بالزفاف السامى .

سمعت (دايل) هذا النداء يتردد فى قاعة (قلب
الكون) ، وهى ترتدى ثوب زفافها إلى (منج) ،
وخفق قلبها ، عندما رأت الأشعة الحامية تحيط

بالقصر والأشعة الدفاعية تنطلق على نحو متصل ،
وأنبأها قلبها أن السبب الذى أوردته (ديفلش)
لم يكن السبب الحقيقى ..

وتسلل إليها شئ من الأمل ..

صاح (هاوك) ، عندما راحت الأشعة المدرة
تضرب جوانب سفينة الدورية ، وتمر حولها فى
غزارة :

- لقد كشفوا أمرنا أيها الأرضى .. (ديفلش)
اللعيبة كشفت الأمر ، ولم يعد هناك أمل بالنصر .

صاح (فلاش) فى صرامة ، وهو ينطلق
بالسفينة نحو القصر :

- لا تحاول يا (هاوك) .. إننى أفضل
الموت ، على التراجع الآن .

صرخ (هاوك) :

- أنت وشأنك .. تراجعوا يا رجال .

١٤ - الهجوم ..

أشار أحد رجال (ديفلش) إلى شاشة الراصد ،
وهو يهتف مشدوها مبهورا :

- يا للآلهة !! .. هذا الأرضى ينطلق نحو
الحاجز الدفاعى ، على الرغم من فيض الأشعة
القاتلة من حوله .. إنه بالغ الشجاعة بحق .
قالت فى غضب :

- أو بالغ الحماسة ، فستتحطم سفينته على
الحاجز الدفاعى ، لو لم تنسفها أشعتنا القاتلة أولا .
ثم ضغطت عدة أزرار ، وهى تستطرد فى صرامة :
- وسأضعف قوة الأشعة القاتلة .
ارتفع من خلفها صوت صارم يقول :
- ومن سيسمح لك يا (ديفلش) ؟
استدارت إلى مصدر الصوت ، مع الرجال
الأربعة فى حجرة الأمن ، ولكن أربع طلقات
إشعاعية ألقت الرجال الأربعة إلى الجحيم ، وانبعث
صوت (زوركوف) يردد :
- يا للبشاعة !!

غادر هو ورجاله السفينة ، وبقى (فلاش)
جوردن) وحده ..

وبكل الحزم والإصرار ، اخترق (فلاش)
أحزمة الأشعة القاتلة ، متجها نحو قصر (منج) ..
ونحو الموت ..

حدقت (ديفلش) في وجهه (بارين) ، الذي
يحمل بندقية الأشعة القاتلة ، وهتفت :
- (بارين) ؟ كيف وصلت إلى هنا ؟
أجابها في تشف :

- من السرداب القديم يا عزيزتى (ديفلش) ..
هل تذكرينه ؟ .. كنا نلعب عبره منذ زمن ، أيام
كنا أنا و (أورا) وأنت أطفالا صغارا ، وكان أبى
هو إمبراطور كوكبنا ، قبل أن ينتزع (منج) اللعين
هذا اللقب .

تراجعت مغفمة في توتر :

- لا تحقد على يا (بارين) .. لقد كنت أنفذ
أوامر الإمبراطور فحسب .. هو الذى أمر بقتلك
لا أنا .

ابتسم في غيظ ، قائلا :

- أعلم يا عزيزتى (ديفلش) .. أعلم أنك دائما
البريئة المطيعة ، التى لا ترتكب شيئا أو شرا ، وإنما
تطيع الأوامر فحسب .

صرخت :

- إنه عملى أيها الأمير .

رفع بندقيته إلى صدرها ، وهو يهتف :
- وأنا أقيلك من عمك هذا يا (ديفلش) .
أمسك (زوركوف) يده بغتة ، وهتف مستكرا :
- ويحك يا (بارين) .. هل تقتل امرأة ؟
هتف (بارين) في وجهه غاضبا :
- إنها لم تكن لتتردد في فعل هذا ، لو أنها
في موضعنا .

انطلق فجأة خيط من الأشعة يصيب كتفه ،
وارتفعت معه ضحكة (ديفلش) الشريرة ، وهى
تهتف :

- صدقت .

التفت إليها (زوركوف) في دهشة ، ورأى
المسدس الذى تمسكه بقبضتها ، في حين هتف
(بارين) في ألم ، وهو يمسك كتفه ، وقد سقطت
بندقيته أرضا :

- أرايت أيها الغبى ؟

أطلقت (ديفلش) ضحكة أخرى عالية ، وقالت :
- هذا يؤكد نظرية الإمبراطور (منج) ، حول

غزارة العواطف في قلوب الأرضيين .. إنه يؤكد
أنها ستكون سبب هزيمتهم .

اعتدل (زوركوف) ، وهو يقول في غضب :
- أيتها الأفعى اللعينة .

جاءت ضحكتها عالية مجلجلة هذه المرة ، وهي
تقول :

- لن يفيد هذا أيها الأرضي .. لقد هزمتكم
تماما هذه المرة ، فسيلقى الأشقر حتفه ، عندما
ترطم سفينته بحاجز الأمن ، أما أتما فسوف ...
انقض (بارين) عليها فجأة ، وهو يصرخ :
- البندقية يا (زوركوف) .

ولكنها تفادت انقضاضته في رشاقة ، وهوت
على عنقه بضربة من قبضتها اليسرى أسقطته أرضا ،
ثم التفتت إليه في حركة حادة ، وصوبت مسدسها
إلى رأسه ، وهي تقول في جدل :

- كم سيكون مشهد جمجمتك رائعا ، عندما
تخرقها الأشعة ، وتثر مخك خارجها ، و ...
أطلقت شهقة مباغته ، واتسعت عيناها في ألم ،
عندما أصابت أشعة البندقية سلسلتها الفقرية ..

واستدارت (ديفلش) في ألم وذهول ، تتطلع
إلى (زوركوف) ، الذي ألقى بندقية الأشعة من
يده ، متمتا :

- يا للبشاعة !

رددت (ديفلش) في ألم وذهول ، ومسدسها
يسقط من يدها أرضا :
- أنت ؟!

ثم أشارت إلى الشاشة ، وقالت :

- ولكنني قتلت رفيقك على الأقل .

وأطلقت ضحكة قصيرة ، ثم سقطت جثة هامدة ،
فهتف (بارين) وهو ينهض :
- لقد أنقذت حياتي .

أشار (زوركوف) إلى شاشة الراصد ، التي
تبدو فيها سفينة (فلاش) ، وقد أصابتها الأشعة ،
وراحت تندفع سلبيا نحو الحاجز الدفاعي ،
وهتف :

- المهم أن أنقذ (فلاش) .

وقفز نحو أزرار الدفاع ، في حين انطلق

(بارين) نحو قاعة (قلب الكون) ، طبقا للخطة
المحدودة مسبقا ..

لقد كانت خطة دقيقة ..
وحاسمة ..

سالت دموع القهر من عيني (دايل) ، والقاضي
الإمبراطوري يقرأ مراسم الزفاف ، في حين تقف
هي إلى جوار (منج) ، في ثوب زفاف مرصع
بالؤلؤ والأحجار الكريمة ..

كانت تشعر بمذلة وقهر لا مثيل لهما ..
إنها ستزف إلى طاغية ..
إلى أبشع رجل عرفته في عمرها كله ..
إلى (منج) ..

وبكل برود وسخافة ، التفت إليها (منج) ،
والقاضي ما زال يتلو مراسم الزفاف ، وقال :

— هل يروق لك زوجك أيتها العروس ؟
أشاحت بوجهها في مرارة وتأفف ، فأطلق ضحكة
فجة عالية ، وقال للقاضي في غلظة :

— أسرع أيها القاضي ، لست أطيق صبرا على
إنجاب ولي العهد الرسمي ..

وقهقه ضاحكا مرة أخرى ، قبل أن يتجهم وجهه
بغته ، ويقول :

— ولكن لماذا أوقفت (ديفلش) الحاجز
الدفاعي ؟

توقف القاضي عن تلاوة المراسم ، فالتفت إليه
(منج) في حدة ، هاتفا :

— لماذا توقفت ؟

ارتجف القاضي ، وهو يقول :

— تصورت أن سموك لست ...

قاطعته في غضب :

— لا تتوقف .. انه هذه المراسم السخيفة على
الفور ..

اندفع القاضي يقرأ في سرعة ، حتى بلغ النقطة
الأخيرة ، فهتف بالإمبراطور :

— هل ترضى بها زوجة ؟

أجابته (منج) في شراسة :

— نعم .. وهي أيضا تقبلني زوجا لها ..

هتفت (دايل) :

— من قال هذا؟

ولكن القاضى تجاهل هذا الاعتراض ، وقال :

— هكذا أعلنكما زوجا وزوجة •

لم يكذ يتم عبارته ، حتى صرخ رجل :

— سفينة فضاء تنقض علينا •

ساد الهرج والذعر لحظة ، وصرخ (منج) :

— أطلقوا النار •

راح حراسه يطلقون النار على سفينة الدورية ،

التي تنقض على القصر ، وأصاب أحدهم خزان

وقودها ، فصرخ :

— لقد أصبتها •

وانفجرت السفينة ••

انفجرت بدوى هائل ••

وصرخ (منج) فى غضب :

— أين (ديفلش) اللعينة؟ •• لماذا أزلت حاجز

الأمّن؟

وفجأة اتسعت عيناه فى ذهول ••

لقد رأى دراجة صاروخية ، تنطلق من وسط
الانفجار ، وعلى متنها رجل أشقر ، عريض المنكبين ،
مفتول العضلات ••

وصرخت (دايل) فى سعادة :

— (فلاش) ••

أما (منج) فقد صرخ :

— اللعنة! • من أين جاء هذا الأرضى؟

ثم استطرد فى صوت هادر :

— أقتلوه أيها الرجال •• سأمنح ضيعة (بيرات)

لمن يقتله منكم •

ارتفع من مدخل القاعة صوت صارم يصرخ :

— ولكن أمير (بيرات) ما زال على قيد الحياة

أيها الطاغية •

وفى نفس اللحظة اخترق عشرات الصقور نافذة

القاعة الضخمة ، وهم يطلقون صيحة هادرة مخيفة ،

أشبه بصيحة عشرات النسور ، وهم ينقضون على

فريسة دسمة ••

وانطلقت السهام البراقة فى كل مكان من (قلب

الكون) ••

وتراجع (منج) ذاهلا حانقا ، وهو يهتف :
- اللعنة !

واندفع محاولا الفرار ، عن طريق الباب الخاص ،
خلف العرش الإمبراطوري ، إلا أن (بارين) قفز
يعترض طريقه ، صائحا :
- إلى أين أيها الطاغية ؟ لقد مضى عهد
استبدادك .

صاح به (منج) في غضب :

- ابتعد يا (بارين) .. هذا أمر .

رفع (بارين) سيفه في وجه (منج) ، وقال :
- لم يعد لك الحق في إصدار الأوامر يا (منج) .
ارتسمت على شفתי (منج) ابتسامة ساخرة ،
وقال :

- هكذا ؟

ثم استل سيفه بدوره ، مستطردا :

- فلتكن شريعة الغاب إذن .

وتلاحم السيفان ..

وفي نفس اللحظة هبط (فلاش) داخل القاعة ،

فأسرعت (دايل) ترمى بين ذراعيه ، وتبكي
هاتفة :

- لقد انتهت مراسم الزواج يا (فلاش) ..
اننى الآن زوجة لذلك الوغد (منج) .

ضمها إلي صدره القوى ، وهو يقول :

- من يدري يا عزيزتى ؟ .. ربما صرت أرملته .

استتب الأمر ل (هاوك) ورجاله ، ووقف الجميع
مع (فلاش) و (دايل) ، يتطلعون إلى تلك المبارزة
الرهيبية ، التي دارت بين سيفى (منج) و (بارين) ..
وصمتت القاعة تماما ، إلا من صليل السيوف
وتقارعها ..

وفجأة قفز (منج) فوق العرش الإمبراطوري ،
وانطلقت من أعماقه ضحكة عالية ساخرة ، قبل أن
يلقى سيفه ، قائلا :

- خسرت أيها الفاشل .

هتف (بارين) :

— بل أنت الخاسر أيها الطاغية •
وأغمد سيفه في قلب (منج) ••
وشهق الجميع في ذهول ••
لقد تحطم السيف على صدر (منج) ••
(منج) الذي لا يقهر ••



وصمت القاعة تمامًا ، إلا من صليل السيوف وتقارعها ..

جاءت ضحكة (منج) في القاعة ، وأحاط به
بريق خافت ، وهو يقف فوق عرشه ، هاتفا :
- إنه عرش (منج) الخاص أيها الأغبياء ، وهو
مجرد عرش بلورى عادى ، لو جلس عليه (منج) ،
أما لو وقفت فوقه ، فإنه يتحول فجأة إلى درع
واق ، يحيطه غلاف خفى ، لا تخترقه حتى القنابل .

هتف (بارين) فى غضب :

- وإلى متى ستظل هناك أيها الوغد ؟

أطلق (منج) ضحكة أخرى ، وقال :

- أكثر مما تتصور أيها الحقير .

ثم لوح بكفه ، هاتفا :

- بعد خمس دقائق فحسب ، سيختفى هذا

العرش من هنا ، وسينتقل بى إلى مكان سرى ،

لا يعلمه سواى ، وسوى الرجل الذى صنعه ، وقتلته

أنا بعدها ، وفى ذلك المكان السرى سأجد كل

الأجهزة اللازمة لقتل كل مخلوق حى على ظهر

الإمبراطورية لو أردت .

صاح (فلاش) :

- لا بد من اختراق الحاجز ، وقتل ذلك الحقير ،

قبل مضى هذه الدقائق الخمس .

صاح (منج) ساخرا :

- يا له من مطلب سخيف أيها الأرضى !!

لا يوجد بينكم من يعلم كيف يمكن اختراق هذا

الحاجز .

ارتفع من خلف العرش صوت أثنوى غاضب

يقول :

- أنا أعرف .

التفت (منج) فى حدة إلى الستائر خلف عرشه ،

ورأى الجميع الأميرة (أورا) تبرز من خلفها ،

وقد بدت شاحبة ذابلة ، مهلهلة الثياب ، وإلى

جوارها (زوركوف) ، الذى غمغم :

- لقد عثرت عليها سجينه ، فأطلقت سراحها .

وهتف (منج) :

- (أورا) . . . إننى أبوك .

قالت فى بغض واضح :

– أعلم أنك هو .. أنت ذلك الرجل الذي لم
تمنعه عاطفة الأبوة من تعذيبي وسجني وإذلالى •

ثم التفتت إلى (بارين) ، مستطردة :

– أنا أعلم كيف يمكن إخراجه من هنا •

صرخ (منج) :

– لا يا (أورا) .. لا •

ولكنها جذبت الستائر خلف العرش في قوة ،

وهي تهتف :

– هكذا •

تلاشى ذلك البريق الخافت المحيط بـ (منج)

على الفور ، وشحب وجه هذا الأخير ، ورفع كفيه

يحمى وجهه ، صائحا :

– أيتها اللعينة !

وهنا قفز (بارين) ، والتقط سيف (منج) ،

وصرخ :

– بسيفك أيها الطاغية •

ثم غرس السيف في قلب (منج) ..

وأطلق (منج) صرخة رهيبية ..

صرخة بدت وكأنها صرخة آلاف الشياطين ، من

قلب الجحيم ..

ثم حدث أغرب شيء في الخيال ..

لقد تلاشى (منج) ..

تلاشى جسده تماما ، تاركا خلفه حلة زفافه

الخالية ..

ومضت لحظة من الدهول ، والجميع يحدقون

في الحلة الخالية ، ثم اندفع إليها (بارين) ،

وأمسكها هاتفا :

– أين ذهب ؟

غمغم (زوركوف) في خفوت :

– ربما إلى الجحيم مباشرة •

وفجأة تراجع (بارين) في حركة حادة ، وشهقت

(أورا) في خوف ..

لقد برز الحارس الآلى بغتة ، من أحد أركان

القاعة ، وحلق في سمائها نحو (بارين) ..

إنه تلك الكرة الفضية ، التي من المفروض أن

تقتل ، بلا رحمة ، كل من يقترب من عرش (منج) •

واحتبست الأنفاس في حلوق الجميع ..

وسبح الحارس الآلى ، حتى بلغ (بارين) ،
وتوقع الجميع أن ينسفه بموجة من الأشعة القاتلة ،
إلا أن الآلى لم يلبث أن قال بصوته المعدنى البارد :

— مات (منج) .. عاش (بارين) •

وتنفس الجميع الصعداء ، في حين قهقه (هاوك)
ضاحكا ، ورفع سيفه مرردا :

— عاش (بارين) .. إمبراطورنا الجديد •

وبدأ عصر جديد ..

وقف (بارين) في ثيابه الإمبراطورية الجديدة ،
إلى جوار (فلاش) و (دايل) و (زوركوف) ،
أمام صاروخ (زوركوف) ، الذى حمل الثلاثة من
الأرض ، وقال (بارين) ، وهو يضع يده على كتف
(فلاش) :

— لقد تحقق لنا العدل أخيرا ، بفضلك أيها
الأرضى .. لقد انتهى عهد (منج) ، وسنبدا عهدا
جديدا ، وأول ما سنفعله هو أن ندير صواريخنا
الدافعة بعيدا عن أرضكم ، ونرحل عنكم ؛ لنبحث
عن مكان يناسبنا ، في هذا الكون الفسيح •
صافحه (فلاش) في حرارة ، وهو يقول :

— أتعشم أن تعثروا عليه •

ابتسم (بارين) ، مغمغما :

— المهم أن نبحث في إخلاص •

هتف (زوركوف) :

— هيا بنا .. لقد اشتقت لأرضنا كثيرا •

ابتسم (بارين) ، وقال :

– الوداع يا (فلاش) •• سنذكرك دوما ،
وسنطلق اسمك على أول أطفالنا ، أنا و (أورا) •

ابتسم (فلاش) قائلا :

– الوداع يا سمو الإمبراطور •

صعد الأرضيون الثلاثة إلى صاروخهم ، وأخليت
المنطقة تماما ، وهتف (زوركوف) :

– إلى الأرض •

وأطلق محرك الصاروخ ، في حين تنهدت
(دايل) ، هاتفة :

– كانت رحلة أغرب من الخيال •

ضحك (فلاش) وقال :

– العجيب أنها لم تستغرق أكثر من بضعة
أيام ، يمكن عدّها على أصابع اليد الواحدة •

هتفت :

– يا إلهي !! •• لقد بدت لي أشبه بدهر كامل •
ثم حدقت في النافذة ، هاتفة :

– انظر يا (فلاش) •

تطلع الثلاثة عبر النافذة ، ورأوا وجه (هاوك)

ذى العين الواحدة واللحية الكثة ، وهو يلوح بكفه
في مرح ، ويخفق بأجنحته إلى جوار الصاروخ ،
ثم رأوه يشير إلى نقطة ما ، فتبعوا إشارته
بأبصارهم ، ورأوا الرجال الصقور يحلقون في سرب
هائل ، ثم يتجمعون على نحو منتظم ، ليكتبوا اسم
(فلاش) في السماء ••

وهتفت (دايل) :

– يا لهم من أوفياء !!

انطلق الصاروخ مغادرا مجال الكوكب ، وعائدا
إلى الأرض ، فوضع (فلاش) يده حول كتف
(دايل) ، وقال :

– (دايل) •• قبل أن تفقد الوعي ، كالمعتاد
في رحلات صديقنا (زوركوف) الفضائية ••
أحب أن أسألك شيئا •

قالت مخلصا :

– سل ما بدا لك يا (فلاش) •

مال على أذنها هامسا :

– هل تقبلينني زوجا ؟

هتفت في سعادة :

— هل تسألني ؟

ضمها إلى صدره هامسا في حب :

— يا حبيبتى (دايل) •

ابتعدت عنه في حركة حادة ، وقالت :

— ولكن ينبغي أن أصارحك بأمر هام •

سألها في قلق :

— ما هو ؟

أطلقت ضحكة مرحة ، وهي تقول :

— إننى إمبراطورة سابقة ، وأرملة إمبراطور

سابق •

قهقهه الثلاثة ضاحكين ، والصاروخ ينطلق عائدا

بهم إلى كوكب الأرض ، وما زالت سماء الكوكب

السيار تحمل بصقورها اسم البطل الأرضى ••

اسم (فلاش جوردن) ••

[تمت بحمد الله]

